قضية الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي
مع تحقيق رسالة "قلائد النُّحور من جواهر البُحور"
للشِّهاب الحجازي (٧٩٠ – ٨٧٥ هـ/ ١٣٨٨ - ١٤٧٠م)

د. فتوح أحمـــد خليل(*)

مقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنَّا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمدٍ، رسول الله وخيرته مـن خلقـه، خاتم النبيين، أشرف المرسلين. وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبَعْـــدُ:

فقد درج كثير من الشعراء على تضمين قصائدِهم جُملاً من الآيـات القرآنية الكريمة، رغبة في تقوية قصائدهم ، لِلَفْتِ الأنظار إلى أن كثيراً من الآيات والجمل القرآنية قد جاء بعضها وفقَ بحور الشعر، ولا بد هنـا مـن الإشارة إلى أنَّ " البيت والبيتين لا يُعتبران شعرًا إلا إذا قصد القائـل نظـم الشعر أو قوله، ولا يُعد شاعراً من انتظمت بعـضُ جمـل كلامـه انتظـام أعاريض الشعر(١). وعليه يمكن القول بأنَّ ما جاء من المركبات القرآنيـة موافقًا بعضَ الأوزان الشعرية، فليس من الشعر في شيء.

قال الصبَّان في هذا الشأن : " عِلْمُ الـشِّعْرِ الـشَّاملُ لـــ عِلْمَـي العَرُوضِ والقوافِي مطلوبٌ طلبًا أكيدًا، إذْ بهِ يُمَيَّزُ الشِّعْرُ مِنْ غيرِهِ، فيُعْـرَفُ أنَّ القُرآنَ لَيْسَ بشعرٍ....، والشِّعْرُ لُغَـةً: العِلْمُ، وَاصطلاحًا: كلامٌ مـوزونٌ قصداً بوزن عربي(٢)....، وقولنا: "موزون" يخرج الكلام المَنْثُور، وقولنـا:

(*) أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد بكلية الآداب بسوهاج.

(1) التضمين للدكتور أحمد القضاة :
www.ruowaa.com/vb3/showthread.php?t=15866 - 139k

(2) عرف ابن طباطبا العلوي الشعر بقوله: الشعر - أسعدك الله - كلام منظـوم بان عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي أن عدل به عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة علـى نظـم الـشعر=

" قصداً " يخرج مَا كَانَ وزنه اتفاقيًّا، كآيات شريفة اتَّفق وزنُهَا كقوله تَعَالَى: (لَنْ تَنَالُوا البرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)(٣) فإنَّه عَلَى وزن مجزوء الرَّمَـل المُسبَّغ (٤)، وكمركَّباتٍ نبويَّة اتَّفق وزنُهَا كقوله r :

هَلْ أنتِ إلاَّ إصبعٌ دَمِيَتْ

وفِي سَبِيلِ اللّهِ مَا لَقِيَتْ(٥)

فإنَّه عَلَى وَزْنِ الرَّجز المقطوع، وكَثِيرًا مَا يتَّفق للمتكلِّم ذَلِكَ، ومَـا جُهِلَ قصْدُ قائلِه، والوَزْنُ لا يُحْمَلُ عَلَى الشِّعْرِ إلاَّ إذا تكرَّر كـ بَيْتَيْنِ فأكثر؛ لدلالة القرينة حينئذٍ عَلَى قصد الوَزْنِ فيكون شعرًا(٦).

وهنا أجدُني بين فريقين مختلفين :

الأول : يُضَمِّنُ أشعارَه بعضَ المركبات القرآنية ، مراعيًا ما يليـق بها من الأدبِ والجلال ، ومن هؤلاء الشهاب الحجازي ـ ومن على شاكلته ـ في مصنفه (قلائد النحور من جواهر البحور).

والثاني : يضمنها أشعاره ، إلا أنه لا يراعي ما يليق بها مـن أدبٍ وجلالٍ، وقيل في حق هؤلاء : " وَقَدْ أَسَاءَ الأَدَبَ قومٌ مِنَ الـشُّعَرَاءِ، حَيْـثُ أدرجُوا مُركَّباتٍ قرآنيةً فِي أشعارهم عَلَى وجه الاقتباس، مِنْ غير مراعاة مَا يليق بهَا مِنَ الأدبِ والإجلال، ومِنْ أقبح مَا وقع مِنْ ذَلِكَ مَا حُكِيَ عَـنْ أبـي نُواس مِنْ قوله:

خُطَّ فِي الأَرْدَافِ سَطْرٌ مِـنْ بَدِيعِ الشِّعْرِ مَوْزُونْ

لَنْ تَنَالُـوا الْبرَّ حَتَّى تُنْفِقُـوا مِمَّا تُحِبُّونْ(٧)

=بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لـم يـستغن عـن تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق بهـا حتـى تـصير معرفتـه المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه.

راجع : عيار الشعر لابن طباطبا ص ٥ - ٦ وحاشية الدمنهوري ١٣

([3]) سورة آل عمران٩٢/٣

([4]) راجع هذه المسألة في : الغامزة للدماميني ١٨ـ١٩

([5]) ورد في البخاري كتاب الجهاد ١٤/٦ومسلم (كتاب الجهاد) ومسند ابن حنبل ٣١٢/٤ـ٣١٣

([6]) راجع حاشية الدمنهوري ١٢

([7]) شرح الكافية الشافية ١٢٨

" فمثل هَذا لا يشكُّ مسلم فِي مَنْعِهِ وتحريمه، وربَّمَا أدَّى للكُفْر والعياذُ بالله، وتجويزُ عُلَمَاءِ البديع الاقتباسَ مِن القرآن محمولٌ عَلَى مَا إذا لم يؤدِّ إلَى الإخلال بإجلال المركَّبَاتِ القرآنيَّة، وكَوْنُ المأخوذ مِن القرآن فِي الاقتباس غير مراد به القرآن، ليس عُذْرًا لمَنْ فعله عَلَى وجه المجون والسَّخَف، ولا ترتفع به الملامة عَنْه، ولا يسقط بهَا مَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ شَرْعًا مِنْ تأديبٍ وزجر"(٨).

قال الدمنهوري في هذا الشأن(٩) : " والاقتباس من كلام الله، وكلام رسوله جائز، أن لم يشتمل على سوء أدب، وإلا فحرام، فالأوّل كقول بعضهم:

أقُولُ لِمُقْلَتِيهِ حِينَ نَامَا ... وسِحْرُ النَّوم في الأجْفَان سَارى
تبَارَكَ مَنْ تَوَفَّاكُمْ بِلَيلٍ ... وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ

والثاني كقول أبى نواس:

خُطَّ في الأرْدَافِ سَطْرٌ ... مِنْ بَدِيعِ الشِّعرِ مَوْزُونْ
(لَنْ تَنَالُوا الْبر حَتَى ... تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونْ) (١٠)

<u>الهدف من البحث :</u>

بينما كنت أستمع بعض الشعراء في إحدى الندوات الشعرية بالجامعة، فإذا بأحد الشعراء وقف يقول :

وَاللَّيْلِ إذَا يَغْشَى
وَالنَّهَارِ إذَا تَجَلَّى
وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى
إنَّ عِشْقَكُمْ لَشَتَّى

وعند إلقاء ذلك الشاعر تلك القطعة الشعرية ، فكأنما وقعت السماء على الأرض، وإذا بهرج شديد وتمتمات واستنكار واستهجان ، حتى كاد

([8]) شرح الكافية الشافية ١٢٨
([9]) حاشية الدمنهوري ١٤
([10])الغامزة ١٩ــ٢٠ وحاشية الدمنهوري ١٤

القوم يفتكون به ، وفي الحقيقة كنت واحدًا ممن ارتعدت فرائصهم عند سماع هذا ، وأراني أجعل من هذا الأمر قضية ، تتناول مدى الاقتباس من القرآن العظيم في الشعر أو النثر؟ ، وخاصة تلك الاقتباسات التي تكون في الأعمال الأدبية الماجنة الخارجة عن حد الأدب؟.

وذات يوم كنت أقلب في صفحات كتب التراجم والطبقات؛ فإذا بي أعثر في كتاب (المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي) على رسالة للشهاب الحجازي اقتبس فيها من آي القران ، ناظمًا مقاطع بحور الشعر، وسمَّاها [قلائد النحور من جواهر البحور]، وعندها أحسست أني قد وجدت ضالتي ، فعمدت إلى تحقيقها ودراستها، حتى نقف على كلمة سواء ، في أمر الاقتباس من القرآن ، لأنَّ هذا الأمر قائم ما قام الإبداع الشعري ، وبهذه الرسالة يظهر لنا فضل الشهاب الحجازي، وعلمه الغزير، ويقع هذا البحث في جزأين:

الأول: يشمل فصلين ، يتناول الفصل الأول منهما ثلاثة مباحث :

أولهما : الاقتباس في الشعر عند القدامى .

وثانيهما : الاقتباس في الشعر عند المحدثين.

وثالثهما : الفرق بين التناص والاقتباس والتضمين.

ويتناول الفصل الثاني مبحثين :

الأول : يعرض ترجمة للشهاب الحجازي .

والثاني : يتعرض للشهاب الحجازي وأصول العروض.

وأمّا الجزء الثاني من هذا البحث فيتناول الكتاب المحقق، ومكملات التحقيق.

الفصل الأول

المبحث الأول: الاقتباس عند القدامى :

عَرَف كثير من الشعراء والخطباء الاقتباس المحمود، وهو ذلك النوع الذي نميل إليه ونبحث فيه ، والاقتباس: هو " أَنْ يُضَمِّنَ الْمُتَكَلِّمُ كَلامَهُ شَيْئًا مِنْ الْقُرْآنِ أَوْ الْحَدِيثِ، لا عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ، وَلا يَضُرُّ فِيهِ التَّغْيِيرُ لَفْظًا وَمَعْنًى"(١١).

أو " يأتى في الكلام المنثور أو المنظوم بلفظ يشبه لفظ القرآن أو الحديث، غير منوي به إنّه قرآن أو حديث، ولا بد من هذا القيد الآخر: ولذلك ساغ سوق اللفظ مع تغيير فيه أو في معناه ولا يلزم فيه كفر تبديل القرآن ، ولا خلاف نقل الحديث بالمعنى" (١٢).

ومن ذلك قول بعضهم : "تحمده على فواضل زادت محاسن العلوم، وعرفت تفاوت درجات الأولياء إذ قالوا : {وما منا إلا له مقام معلوم} ، وقوله بعد ذلك: " وسماء الشبيبة بضحى المشيب قد تجلت، والنفس قد {ألقت ما بها وتخلت}(١٣).

وقول ابن نباتة السعدي في بعض خطبه: فيا أيها الغفلة المطرقون! أما أنتم بهذا الحديث مصدقون؟ ما لكم لا تسمعون! {فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون } ، وقوله يوم يبعث الله العالمين خلقاً جديداً، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً. ويوم تكونوا {شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً }(١٤).

وقول الحريري: " فلم يكن إلاّ كلمح البصر أو هو أقرب، حتى أنشد فأغرب. وهو في الشعر أكثر ، كقوْلِهِ:

إنْ كُنْت أزْمَعْتَ عَلَى هَجْرِنَا مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ فَصَبْرٌ جَمِيلُ

---

(11) حاشية البجيرمي على المنهج ١ / ٣٠

(12) زهر الأكم في الأمثال و الحكم ١ / ١٥٦

(13) صبح الأعشى ١ / ٧٩

(14) صبح الأعشى ١ / ٧٩

وَإِنْ تَبَدَّلْتَ بِنَا غَيْرَنَـــــا فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ(١٥)

وقول الآخر :

لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدِيحِك مَــا أَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي

لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَــاتِي (بوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ)(١٦)

ومِمَّن تناول موضوع تضمين الشعر بمركبات قرآنية البــاقلاني (ت ٤٠٣هــ) في كتابه (إعجاز القرآن) قال: " فإن زعم زاعم أنه قد وَجَدَ فــي القرآن شعراً كثيراً، فمن ذلك ما يزعمون أنه بيت تام أو أبيات تامة، ومنــه ما يزعمون أنه مصراع، كقول القائل:

قد قلت لما حاولوا سلوتي (هيهاتَ هيهاتَ لِما تُوعَدُون)(١٧)

وممَّا يزعمــون أنــه بيــتٌ قولــه: {وجِفَــانٍ كــالجواب وقــدُورٍ رَاسِياتٍ}(١٨).

قالوا هو من الرمل من البحر الذي قيل فيه:

ساكنُ الريحَ نطــوفُ المزن مُنْحَلُّ العَزَالي

وكقوله:

مَنْ تَزَكَّى فإنما يَتَزكّى لِنَفْسِهِ(١٩)

كقول الشاعر من بحر الخفيف:

كل يوم بشمسه وغدٌ مثلُ أمسِهِ (٢٠)

وكقوله عز وجل: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهِ يَجْعَلْ لَّهُ مَخْرَجــاً، وَيَرْزُقــهُ مِــنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ}(٢١) قالوا هو من المتقارب... وكقوله:

وَدَانِيةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَــا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا" (٢٢)

([15]) حاشية البجيرمي على المنهج ١ / ٣٠

([16]) حاشية البجيرمي على المنهج ١ / ٣٠

([17]) سورة المؤمنون ٣٦

([18]) سورة سبأ ١٣

([19]) سورة فاطر ١٨

([20]) إعجاز القرآن ١ / ٥٢

([21]) سورة الطلاق ٢ - ٣

([22]) سورة الانسان ١٤

ويشبعون حركة الميم فيزعمون أنه من الرجز، وذكر عن أبي نواس أنه ضمن ذلك شعراً وهو قوله:

وفتيةٍ في مجلسٍ وُجُوهم ريحانُهم قد عَدِموا التثقيلا
دانيةً عَلَيْهِمُ ظِلالُها وذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلا

وقوله عز وجل: {وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيهِمْ، وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}(٢٣).

زعموا أنه من الوافر كقول الشاعر:

لنا غنمٌ نُسَوِّقُها غِزار كانّ قرونَ جلّتها عصيُّ

وكقوله عز وجل:{أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ}(٢٤).ضمنه أبو نواس في شعره ففصل، وقال "فذاك الذي"، وشعره:

وقرا مُعلناً ليصدعَ قلبي والهوى يصدعُ الفؤاد السقيما
أرأيت الذي يُكِذّبُ بالدي ن فذاك الذي يَدُعُّ اليتيما

وهذا من الخفيف كقول الشاعر:

وفؤادي كعهده بُسليمى بهوىً لم يَحُلْ ولم يتغيرْ

وكما ضمنه في شعره من قوله:

سبحان من سَخّر هذا لنا حقًّا وما كنا له مُقْرنين(٢٥)

فزاد فيه حتى انتظم له الشعر، وكما يقولونه في قوله عز وجل: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا}(٢٦)، ونحو ذلك في القرآن كثير كقوله: {وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا، فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا، فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا}(٢٧) ، وهو عندهم شعر من بحر البسيط(٢٨).

---

(23) سورة التوبة: ١٤
(24) سورة الماعون: ١٤
(25) قال تعالى في سورة الزخرف ١٣: " سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ".
(26) سورة العاديات: ١ - ٢
(27) سورة الذاريات ١ - ٣
(28) إعجاز القرآن ١ / ٥٣

وقد يكون اللفظ المقتبس من القرآن بيتا كاملا كقول أبي محمد بـــن السيد البطليوسي في بعض مواضعه:

خففوا ثقل الخطايـــــا أفلح القوم المخففـــــون!
كيف تعطون من البـــاقي وبالفاني تضنـــــــــون؟
(لن تنالوا البر حـــــتى تنفقوا مما تحبـــــــون)!

وقول ابن العفيف:

يا عاشقين حاذروا مبتسما من ثغره!
فطرفه الساحر قد شككتم في أمـــره
(يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره)

وقد يكون شطر بيت كقول الحموي:

أنَّ قوماً يلحون في حب سعدى (لا يكادون يفقهـــــون حديثـــــا)
سمعوا وصفها ولاموا عليهـــــا أخذوا طيباً وأعطوا خبيثـــــا(٢٩)

و قد يكون أقل من الشطر كقول ابن النبيه:

قل لراسي الجفون إنَّ لجفـــــني في بحار الدموع سبحًا طويـــــلا

و هي قصيدة على هذا النمط، أخذ قوافيها من سورة المزمل.

ومن ذلك قول بعضهم:

إذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابـــــــر
سيبقى لها في مضمر القلب والحشى سرائر ود يوم تبلى السرائر(٣٠)

ومنه :

مليكة الحُسنِ جُودِي باللِّقا كرمَا لمُغـــــــرَمٍ قلبه ذاب فيـــــــكِ إذا
أفسدت قلبي فقالتْ تلك عادتُنا قد قال سبحانَه إنَّ الملوكَ إذا(٣١)

وقال بعض الظرفاء في الاقتباس من القرآن من قصة يوسف عليـــه الصلاة السلام:

أيهذا العزيز قد مسنا الضر رجميعاً وأهلنا أشتـــــات

([29]) زهر الأكم في الأمثال و الحكم ١ / ١٥٦
([30]) الكشكول ١ / ٣٩
([31]) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ١ / ١٣٥

ولنا في الرِّجال شيخ كبير ولدينا بضاعة مزجاة(٣٢)

هذا ، ولم يقف الاقتباس عند حد القرآن العظيم، بل اقتبس من الحديث الشريف، كقول بعضهم:

قالَ لِي إنَّ رَقِيبي سَيِّئُ الْخُلْق فَـــــدَارهْ

قُلْت دَعْنِي وَجْهَكَ الْجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارهْ(٣٣)

حيث أُخِذَ من الحديث: حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات.

وقول بعضهم في غلام اسمه بدر فيه تورية:

يا بدرُ أهلُكَ جاروا وعلموك التجـــري

وقبحوا لك وصلي وحسنوا لك هجري

فليفعلوا ما أرادوا فإنهم أهل بـــدر!

أخِذ من الحديث: لعل الله أطلع على أهل بدر فقال: افعلوا ما شئتم!

ومنهم من اقتبس من علم النحو :كقول العفيف التلمساني:

ومستتر من سنا وجهه بشمس لها ذلك الصدغ في

كوى القلب مني بلام العذار وعرفني أنها لام كَـيْ(٣٤)

و قول البوصيري:

خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

وقول السليماني:

وإني الذي أقصيته وهجرته فهل صلة أو عائد منك للذي؟

وقول الآخر :

مرضت ولي جيرة كلهـم عن الرشد في صحبتي حائد

فأصبحت في النقص مثل الذي ولا صلة لي ولا عائد(٣٥)

ومنهم من اقتبس من التصريف كابن العفيف في قوله :

([32]) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ١ / ٧٣

([33]) حاشية البجيرمي على المنهج ١ / ٣٠

([34]) الكشكول ١ / ٢١٠

([35]) الكشكول ١ / ٤٠

يا ساكنًا قلبي المُعَنَّـــــى وليس فيه سواك ثـــاني
لأي شيء كسرت قلــبي وما التقى فيه ساكنان(٣٦)

ومن الاقتباس من علم العروض قول الآخر:

له جيش نصر قد نضى السعد دونه صوارم روع لا تلقيها القوانس
إذا ما قوافي الخيل فيــه تداركــت فأبشر بنصر بحره متكاوس!

و قول الآخر :

سلام طويل الحب فيكم مديده فليس بذي نهك وليس بذي شطر

وقد زاد بعضهم الاقتباس من الفقه، وزاد أخرون الاقتباس من سائر العلوم، فمن الاقتباس من علم الفقه قول أبي تمام:

شرطت عليهم عند تسليم مهجتي وعند انعقاد البيع قربا يواصلُ
فلما أردت الأخذ بالشرط عرضوا وقالوا يصح البيع والشرط باطلُ

ومن الاقتباس من علم أصول الفقه قول ابن جابر:

جئتها طالبا لسالف وعـــــد فأجابت : لقد جهلت الطريقه
إنّما موعدي مجاز فقلت الأصل في سائر الكلام الحقيقــه(٣٧)

ومن الاقتباس من علم الكلام قول ابن جابر:

عرض الحب دون جوهر ذاك الثغر من أكبر المحال بجـــود
أجمع الناظرون في ذاك أنَّ لا عرض دون جوهر في الوجود

ومن الاقتباس من علم المنطق قول ابن جابر ــ أيضا :

مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصــله
تمنع الجمع والخلو معــا وإنّما ذاك حكم منفصــله

و من الاقتباس من علم الهندسة قول ابن جابر:

محيط بشكل الملاحة حسنــه كأنَّ به أقليدسًا يتحـــدث
فعارضه خط استواءٍ وخــاله به نقطة والشكل شكل مثلث

و من الاقتباس من علم الخط قول ابن جابر أيضاً:

فوق خديه للعذار طريــق قد بـــــدا تحته بياض وحمره

([36]) الكشكول ١ / ٢١١

([37]) زهر الأكم في الأمثال و الحكم ١ / ١٥٨

قيل ماذا فقلت أشكال حسـنٍ تقتضني أنَّ أبيع قلبي بنظره(٣٨)

وغير ذلك شيء كثير ، فلا حاجة لذكره.

وأمَّا الذي يكون اقتباسًا بتغيير يسير في اللفظ ، فقد جاء في كثير من كلام البلغاء، منه قول بعضهم : " قد كان ما خِفْتُ أن يكونَا، إنَّا إلى الله راجعونَا ، وفي القرآن {إنا لله وإنا إليه راجعون} فتغييره ظاهر ، ولا بأس به(٣٩) ، ولكنَّا ممَّن يذهبون إلى التحرز عن التغيير، وخصوصًا في آي القرآن العظيم.

قال الباقلاني : " والجواب عن هذه الدعوى التي ادعوها من وجوه:

أولها: أن الفصحاء منهم حين أورد عليهم القرآن لو كانوا يعتقدونه شعرًا، ولم يروه خارجًا عن أساليب كلامهم، لبادروا إلى معارضته (٤٠)، " وإن استدراك من يجيء الآن على فصحاء قريش وشعراء العرب قاطبة في ذلك الزمان وبلغائهم وخطبائهم، وزعمه أنه قد ظفر بشعر في القرآن، والغض منه، والتوصل إلى تكذيبه بكل ما قدروا عليه، لن يجوز أن يخفى على أولئك وأن يجهلوه ويعرفه من جاء الآن وهو بالجهل حقيق!(٤١).

وثانيها : أن البيت الواحد وما كان على وزنه لا يكون شعراً ، وأقل الشعر بيتان فصاعداً، وقالوا أيضاً: إن ما كان على وزن بيتين إلا أنه يختلف رويهما وقافيتهما فليس بشعر.

وثالثها :أن الرجز ليس بشعر أصلاً، لا سيما إذا كان مشطوراً أو منهوكاً، وكذلك ما كان يقارنه في قلة الأجزاء.

ورابعها : الشعر يطلق متى قصد القاصد إليه على الطريق الذي يتعمد ويسلك؛ لأنَّه لو صح أن يسمى كل من اعترض في كلامه ألفاظ تتزن بوزن الشعر، أو تنتظم انتظام بعض الأعاريض، كان الناس كلهم شعراء، لأن كل متكلم لا ينفك من أن يعرض في جملة كلام كثير بقوله ما قد يتزن بوزن الشعر، وينتظم انتظامه. ألا ترى أن العامي قد يقول لصاحبه: "أغلق

([38]) زهر الأكم في الأمثال و الحكم ١ / ١٥٩

([39]) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١ / ٣٦٣

([40]) إعجاز القرآن ١ / ٥٣

([41]) إعجاز القرآن ١ / ٥٣

الباب وائتني بالطعام"، ويقول الرجل لأصحابه: "اكرموا من لقيتم من تميم"(٤٢).

وقال الجاحظ في هذا الشأن : " ويُدْخَلُ على مَن طعن في قوله: {تَبَّت يَدَا أبي لَهَبٍ}(٤٣) وزعم أنّه شعر؛ لأنه في تقدير : مستفعلن مفاعلن، وطعَنَ في قوله في الحديث عنه:

هل أنت إلاّ إصبعٌ دميتِ

وفي سبيل اللّه ما لقيتِ(٤٤)

فيقال له: اعلمْ أنّك لو اعترضْتَ أحاديثَ النّاس وخطبَهم ورسائلَهم، لوجَدْتَ فيها مثلَ مستفعِلن مستفعِلن كثيراً، ومستفعلُنْ مفاعِلُن، وليس أحدٌ في الأرض يجعلُ ذلك المقدارَ شعراً، ولو أنَّ رجُلاً من الباعة صاح: مَن يشتري باذنجان؟ لقد كان تكلمَ بكلامٍ في وزن مستفعلن مفعولات، وكيف يكون هذا شعراً وصاحبه لم يقصدْ إلى الشِّعر؟ ومثلُ هذا المقدار من الوزن قد يتهيَّأ في جميع الكلام، وإذا جاء المقدارُ الذي يُعلم أنّه من نتاج الشِّعر والمعرفةِ بالأوزان والقصدِ إليها، كان ذلك شِعراً،وهذا قريبٌ، والجواب سهلٌ بحَمد اللّه، وسمعتُ غلاماً لصديق لي، وكان قد سقى بطنُه، وهو يقول لغِلمان مولاه:

اذهبوا بي إلى الطَّبيب وقولوا قد اكتَوَى

وهذا الكلام يخرج وزنه على خروج فاعلاتن مفاعلن، فاعلاتن مفاعلن مرَّتين، وقد علمتَ أن هذا الغلام لم يَخْطُرْ على باله قطُّ أن يقول بيتَ شعرٍ أبداً، ومثلُ هذا كثيرٌ(٤٥) ، فثبت بهذا أن ما وقع هذا الموقع لم يعد شعراً، ولا يصح أن يقال: إن هذا يوجب أن مثل هذا لو اتفق من شاعر فيجب أن يكون شعراً، لأنه لو قصده لكان يتأتى منه. وإنما لم يصح ذلك لأن ما ليس بشعر فلا يجوز أن يكون شعراً من أحد، وما كان شعراً من أحد من الناس كان شعراً من كل أحد....ألا ترى أن السوقي قد يقول: "اسقني الماءَ

([42]) إعجاز القرآن ١ / ٥٤

([43]) سورة المسد١

([44]) البيان والتبيين ١ / ٨٥

([45]) البيان والتبيين ١ / ٨٦

يا غلامُ سريعاً" وقد يتفق ذلك من الساهي، ومن لا يقصد النظم، فأما الشعر إذا بلغ الحد الذي بينا فلا يصح أن يقع إلا من قاصد إليه(٤٦).

وأمَّا الرجز فإنه يعرض في كلام العوام كثيراً، فإذا كان بيتاً واحداً فليس ذلك بشعر، وقد قيل: إن أقل ما يكون منه شعراً أربعة أبيات بعد أن تتفق قوافيها، ولم يتفق ذلك في القرآن بحال.

فأما دون أربعة أبيات منه، أو ما يجري مجراه في قلة الكلمات، فليس بشعر، وما اتفق في ذلك من القرآن مختلف الروي، ويقولون: إنه متى اختلف الروي خرج من أن يكون شعراً.

فإن قيل: في القرآن كلام موزون كوزن الشعر وإن كان غير مقفّى، بل هو مزاوج متساوي الضروب، وذلك آخر أقسام كلام العرب.

قيل: من سبيل الموزون من الكلام أن تتساوى أجزاؤه في الطول والقصر والسواكن والحركات، فإن خرج عن ذلك لم يكن موزوناً كقوله:

رب أخ كنتُ به مغتبطاً
أشدُّ كفّي بعُرى صحبته
تمسكاً مني بالودّ ولا
أحسبُهُ يزهدُ في ذي أملِ
تمسكاً مني بالودّ ولا
أحسَبُهُ يُغيِّرُ العهدَ ولا
يحُول عنه أبدا
فخابَ فيه أمَلي(٤٧)

وحاصل ما تقدَّم أنَّ الاقتباس من القرآن العظيم في النثر أو الشعر ، إذا قُصِد منه الاتعاظ بآياته ، وتدبر عظاته ، على وجه التعظيم والتبرك وتحسين الكلام فلا بأس ــ كما مثلنا.

هذا ، وقد سُئل الشيخ العز بن عبد السلام عن الاقتباس فأجازه، واستدل له بما ورد عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ من قوله في

(46) إعجاز القرآن ١ / ٥٥
(47) إعجاز القرآن ١ / ٥٦

الصلاة وغيرها: "وجهت وجهي" .....، إلخ ، وقوله: "اللهم فالقَ الإصباح، وجاعلَ الليل سكنًا ، والشمس والقمر حسبانًا ، اقض عني الدين وأغنني من الفقر" .

وقال السيوطي : " والاقتباس ثلاثة أقسام:

الأول : مقبول.

والثاني : مباح.

والثالث : ومردود.

فالأول: ما كان في الخطب والمواعظ والعهود.

والثاني: ما كان في القول والرسائل والقصص.

والثالث: على ضربين :

أحدهما: ما نسبه الله إلى نفسه، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه: كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ، {إن إلينا إيابهم* ثم إن علينا حسابهمْ}.

والآخر : تضمين آية في معنى هزل، ونعوذ بالله من ذلك كقوله:

أوحى إلى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون

وقول آخر:

قسَمًا بشمس جبينه وضحاها ونهار مبسمه إذا جلاها

وبنار خديه المشعشع نورها وبليل صدغيه إذا يغشاها

لقد ادعيت دعاويا في حبه صدقت وأفلح من بذا زكاها

فنفوس عذالي عليه وعذري قد ألهمت بفجورها تقواها

فالعذر أسعدها مقيم دليله والعذل منبعث له أشقاها

وهذا التقسيم حسن جداً وبه أقول([٤٨]).

وحاصل ما سبق أنَّ القرآن ليس من قبيل الشعر ولا توافرت فيه شروطه، بل هو قبيل غير ممدوح ولا مقصود من جملة الفصيح، وربما كان عندهم مستنكراً، بل أكثره على ذلك.وكذلك ليس في القرآن من الموزون

([48]) الإتقان ٢٩٧/١و الخزانة ١/ ٤٥٥

الذي وصفناه أولاً، وهو الذي شرطنا فيه التعادل والتساوي في الأجزاء غير الاختلاف الواقع في التقفية.. ويبين ذلك أن القرآن خارج عن الموزون الذي بينا، وتتم فائدته بالخروج منه، وأما الكلام الموزون فإن فائدته تتم بوزنه(٤٩).

المبحث الثاني : الاقتباس عند المحدثين :

يذهب كثير من علماء اللغة والأدب المحدثين إلى أنه لا مانع من الاقتباس من آي القرآن الكريم في الشعر؛ إذا كانت القضية والمناخ الذي قيلت فيه تعالج مبدأ اتُفق علي احترامه، ولا تمس جلال القرآن وعظمته، مع وضعها بين علامتي تنصيص. كما أنه لا مانع أن يصل الاقتباس إلي آية كاملة . ويشترط أن يكون المقام الذي يسمح به العروض ولابد من انسجام الآية مع الشعر، وإلى هذا يذهب الدكتور الطاهر مكي.

ومنهم من يرى جواز الاقتباس من آي القرآن؛ ولكن في النثر ، وأن الاقتباس في الشعر مرفوض رفضًا باتًا، وإلى هذا يذهب الدكتور إبراهيم الخولي، ويري أن هذا بدايات التحريف في الكتب المقدسة، ويعتبر أنَّ من جاء بأكثر من كلمتين - مثل شاعر جاء بآية كاملة من كتاب الله، على أنَّ المعاجم العربية قد ضاقت عليه بما رحبت ؛ فليس بشاعر.

ونقول : لابد من وجود معايير فنيَّة أخلاقية لضبط عمليات الاقتباس القرآني،كأن يكون ما يقتبس في إطار لا يصادم العقيدة ، وأن يكون ضرورة فنيَّة ،وألاَّ يكون يضمن في النص الشعري بصورة مباشرة. وذلك لأنَّ للقرآن وضعًا متميزًا متساميًا.

إلا أنَّ هناك من لم يحفظ لآي القرآن هيبته ؛ وأهانه بما لا يتفق مع مقامه. نحو قول القائل :

أنت الآن قابَ شفتين، أو أدنى ، من الحب.
فهزي إليك بجذع اللحظة.
وصلى لنا صلى وتناسلى وتساقطى عشقًا شهيًا .

---

(49) إعجاز القرآن ١ / ٥٦

وإلى قول شاعرة من المغرب :

ملعون يا سيدتي.

من قال عنك : من ضلع أعوج خرجت.

ملعون منذ الخليقة.

من قال عنك : عورة من صوتك إلي أخمص قدميك.

وأقول : لا شك أن هذا الاقتباس يخالف تمامًا ما نذهب إليه من الاقتباس المحمود ، الذي يحفظ لآي القرآن جلالها وقداستها ، وعفَّتها. وأنَّ هذا غير جائز أصلا ؛ لأنه لم يقع في مقامات شريفة ، كمقام الوعظ والثناء، وأرى أنَّ قول محمود درويش:

ماذا صنعت لهم يا أبي؟

الفراشات حطت على كتفيَّ.

ومالت عليّ السنابل.

والطير حطت على راحتي.

فماذا فعلت أنا يا أبي؟

حيث يضع الشاعر هذا المقطع بين مقطعين يذكر في أولهما ما كان من أخوة يوسف عليه السلام أي (عدوانهم عليه) وفي الثاني يقول :

همو أوقعوني في الجب.

واتهمو الذئب.

والذئب أرحم من إخوتي.

أبتِ هل جنيت على أحد.

عندما قلت إني: رأيت أحد عشر كوكبًا.

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين؟

وقول الآخر :

الحمد لله رب العالمين

وإياك نعبد وإياك نستعين

إياك.

قصيدتان تضمنتا اقتباسًا من القرآن الكريم لا شيء فيه ، لأنهما قصيدتان هادفتان بعيدتان كل البعد من المقاصد والأغراض المخلة - وقد

وقع مثل ذلك كثيرا من الشعراء الذين لا يشك فى حميتهم الدينية فلم ينكر عليهم.

وأقول : إنَّ الاقتباس فى النثر لا شيء فيه إذا حسن الغرض وشرف المقصد، وقد وقع فى كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كِسرى، وهرقل ومسيلمة الكذاب، وغيرهم، فجاء فى رسالته ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلى كسرى " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم الفرس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة " لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين " وهو اقتباس من قوله تعالى: " لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَياً وَيَحِقَّ القَوْلُ عَلَى الكَافِرِينَ " ([50]).

وفي كتابه ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلى هرقل عظيم الروم. " السلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن تتول فإن إثم الأكابر عليك، ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون" ([51])، وهو اقتباس من قوله تعالى: { قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}([52]).

ومن ذلك كتابه صلى الله عليه وسلم، إلى المقوقس صاحب مصر. وهو فيما ذكره ابن عبد الحكم: " من محمدٍ رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط، سلامٌ على من اتبع الهدى.

أما بعد:

فإني أدعوك بدعاية الإسلام، فأسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم القبط. يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا

([50]) من سورة يس

([51]) السيرة النبوية لابن كثير ٣ / ٥٠١

([52]) سورة آل عمران ٦٤

وبينكم ألا تعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون "([٥٣]). " فالاقتباس بمعناه الإيجابي ملمح من ملامح التواصل بين الذوات، وثمرة من ثمار التلاقي والتلاقح بين العقول"(٥٤).

" ولعل رسالة ابن زيدون الأندلسي التي كتبها على لسان ولادة بنت المستكفي أوضح مثال على فن الاقتباس المنثور. وقد استوعب فيها عددا هائلا من الإشارات والاقتباسات المناسبة لسياق رسالته(٥٥).

ولا نستطيع أن نحجر على البشر أن لا يستخدموا مفردات استخدمها القرآن الكريم لأن هذا من الشطط وتكليف النفس ما لا تستطيع، فخلاصة القول الاقتباس جائز من الكتاب والسُنّة.

ولاشك أنَّ الاقتباس يكشف لنا جانبا مهما من جوانب هذا القران العظيم عند اقترانه بكلام الناس ، يقول الباقلاني في كتابة إعجاز القران:" إن الكلام يتبين فضله ورجحان فصاحته بأن تذكر منه الكلمة في تضاعيف كلام أو تقذف ما بين شعر فتأخذها الأسماع وتتشوف إليها النفوس ويُرى وجهُ رونقها باديًا غامرًا سائرَ ما تقرنُ به كالدرة التي تُرى في سلك من خرز ، وكالياقوتة في واسطة العقد، وأنت ترى الكلمة من القرآن يُتمثلُ بها في تضاعيفِ كلامٍ كثير ، وهي غُرةُ جميعِه ، وواسطة عقده، والمنادي على نفسه بتميزه وتخصصه برونقه وجماله واعتراضه في حسنه ومائه "([٥٦]).

([53]) صبح الأعشى ٣ / ١٧

([54]) ضوابط الاقتباس من القرآن الكريم فى الأعمال الأدبية، للدكتور أحمد سعد الخطيب: http://www.almanhaj.com/article.html117

([55]) فن الاقتباس وصلته بالإبداع:
abourim03.maktoobblog.com/139979/. - 80k

([56]) إعجاز القرآن للباقلاني

المبحث الثالث : بين التناص والاقتباس والتضمين :

سَمَّى كثير من النقاد والأدباء المحدثين اقتباس بعض آي القرآن في الشعر بالتضمين، والتناص ، وقد اختلفت الآراء حوله هذه المسألة :

ــ فريق يراها فقْرًا من الكاتب حتى يلجأ إلى نص آخر ، وينسخ جزء منه مستخدما إياه فى نصه .

ــ فريق يرى أنَّه سرقة وتجرؤ من الكاتب على نص غيره.

هذا ، وقد ظهر مفهوم مصطلح (التناص) عام ١٩٦٦م على يد العالم الروسى "ميخائيل باختين " ، ولكنه ظهر بشكل أوضح على يد تلميذته "جوليا كريستيلا "، البلغارية التي تحمل الجنسية الفرنسية، إذ ترى أن كُلَّ نص هو امتصاص لنص آخر أو تحويل عنه)" . لذا يمكننا القول بأن التناص هو " أن يتضمن نص أدبى ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الإقتباس أو التضمين أو الإشارة بحيث تندمج النصوص مع النص الأصلى لتشكل نص جديد متوحد ومتكامل " ....، وبهذا لم يعد النص يحمل فكرا أحاديا للكاتب بل أصبح يحوى أكثر من فكر يتأرجح بين الفكر الأصلى وفكر النص المنسوخ منه.

يقول (رولان بارت) : " ليس هناك ملكية للنص أو الأبوة النصية لأن الكتاب والمبدعين يعيدون ماقاله السابقون بصيغ مختلفة قائمة التأثر والتأثير , فالنص الأدبى يدخل فى شجرة نسب عريقة وممتدة فهو لا يأتى من فراغ ولا يفضى إلى فراغ " (٥٧).

والنقد العربي قياساً على استخدامه للمناهج النقدية الأخرى, كان متأخرًا في استخدامه لهذا المفهوم , بل إن حجم هذا الاستخدام والتعامل معه مايزال محدوداً وان كثر الاهتمام به في الآونة الأخيرة.

هذا ، وقد ذهب فريق من النقاد إلى أنَّ التناص يلغي الحدود بين الأدب والفنون الاخرى, ويجعلها مفتوحة على بعضها البعض, كما ان التناص ينقسم الى نوعين أساسيين:

---

(57) **التناص ما بين السرقة و الاقتباس**:

http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?

الأول : التناص الظاهر, ويدخل ضمنه الاقتباس والتضمين.

الثاني : التناص اللاشعوري, وفيه يكون المؤلف غير واع بحضور النص أو النصوص الأخرى في نصه الذي يكتبه.

وهناك نوعان آخران من التناص هما :

- التناص الداخلي المتمثل في اعادة الكاتب او الشاعر انتاج انتاجه السابق.
- التناص الخارجي الحاصل من التقاء وتقاطع النص مع نصوص اخرى غير نصوص الكاتب, أو الشاعر(58).

هذا ، وقد ذهب قوم إلى مرادفة الاقتباس بالتضمين ، قال النفراوي المالكي في التضمين "وحقيقته ــ أي التضمين ــ أن يذكر شيء من القرآن أو الحديث، في كلام لا بلفظ قال الله، أو رسوله، بل على وجه يتوهم معه أنه غير قرآن أو حديث، ويغتفر فيه التغيير اليسير؛ لنحو تقفيه أو إبهام ما لا يصح"([٥٩]) .

كما أنه قد سئل ابنُ عقيل عن وضع كلمات وآيات من القرآن في آخر فصول خطبة وعظية ، فقال: " تضمين القرآن لمقاصد تضاهي مقصود القرآن لا بأس به ؛ تحسينًا للكلام، كما يضمن في الرسائل إلى المشركين آيات تقتضي الدعاية إلى الإسلام، فأمَّا تضمين كلام فاسد فلا يجوز ككتب المبتدعة، وقد انشدوا في الشعر:

ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنينا

ولم ينكر على الشاعر ذلك، لما قصد مدح الشرع وتعظيم شأن أهله، حيث كان تضمين القرآن في الشعر سائغا؛ لصحة القصد وسلامة الوضع" (٦٠).

وهناك من فرق بين الاقتباس والتضمين ، فذكر أنَّ الاقتباس فن بلاغي بديعي يذكر الشاعر أو الناثر شيئًا من القرآن أو الحديث من غير

([58]) التناص بين الاقتباس والتضمين الوعي واللاشعور :
http://www.moaser.net/vb/showthread.php?t=3200

([59]) الفواكه الدواني (٥٠/١) و الآداب الشرعية ٢ / ٢٨٩

([60]) الفواكه الدواني ٢ / ٣٥٨

دلالة على أنه من القرآن أو الحديث، والتضمين هو أن يضمن الشاعر في شعره شعرًا لغيره مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورًا، وذلك مثل قول الحريري:

على أني سأنشد عند بيعي (أضاعوني وأي فتى أضاعوا)

فقد ضمن شعره الشطر الآخر المقوس، وهو الشطر الأول من قول العرجي، وشطره الآخر هو:

..... ليوم كريهة وسداد ثغـــر

هذا ، وقد يسمى التضمين اقتباساً ، وقد يكون من القرآن ، أو من الحديث ، أو من الشعر ، أو من غيره، ولا مانع منه إذا كان في سياق لا يعرض النص الأصلي للسخرية، أو النقص، أو الامتهان، أما تضمين بلاغات القرآن وأساليبه اللفظية، فهو أوسع من ذلك ، والمقصود بها: أن يضع الشاعر، أو المتكلم، أو الكاتب عبارة من عنده على وفق عبارة قرآنية، تنتمي إليها من حيث الأصل ، وتفترق عنها بالتصرف الكبير في لفظها وسياقتها.و المقصود ألا يكون ذلك عبثاً بالقرآن ولا تلاعباً ولا تعريضاً له بالسخرية أو الامتهان(٦١).

ومن هنا يتضح الفرق بين الاقتباس والتضمين ، فالاقتباس هو أخذ كلمات أو عبارات قرآنية مع التغيير فيها، أما التضمين فهو أخذ كلمات أو آيات بنصها دون التغيير فيها ويشتركان معا في عدم الإحالة إلى المصدر الأصل.

والتضمين كلمة تدور في كتب اللغة بين العروضيين والأدباء والنحويين والبيانيين ولكل طائفة من هؤلاء معنى خاص يفسرون به التضمين والذي يهمنا من هؤلاء هم طائفة العروضيين ، والتضمين عندهم أن يكون البيت معلّقاً بالبيت الثاني لا يتم معناه إلا به، ومنه قول ، مَجنون بني عامر قيس ابن المُلوّح :

وأدنْيتِني حتى إذا ما سَبَيْتني بقول يُحلّ العُصْمَ سَهلَ الأباطحَ

([61]) التضمين في الشعر ــ سلمان العودة :

http://www.islamtoday.net/pen/show_question_content.cfm?id=3450

تجافيتِ عنِّي حين لا ليَ حيلة وغادرتِ ما غادرتِ بين الجَوانح

وإنما يُحمد البيت إذا كان قائماً بنفسه([٦٢]).

هذا ما يتعلق باللاقتباس والتضمين في مفهوم القدامى ، أمَّا المحدثون فقد عدَّ كثير منهم الاقتباس والتضمين فكرتين تحملان الملمح القديم للمصطلح الحديث (التناصية)، ومن هؤلاء الدكتور رجاء عيد الذي عدَّ التضمين ألصق من غيره بالتناص ، وهو يراه حاملاً لوظائف عدة منها توثيق الدلالة، أو تأكيد موقف، أو ترسيخ المعنى، أو لمؤازرة نص، رفضاً لمقولة أو نفياً لمعتقد، وذلك من خلال بعض الممارسات النقدية على نماذج من شعر أمل دنقل وصلاح عبد الصبور وغيرهما من شعراء العصر الحديث.

ومن المحدثين من عدَّ مصطلحات (الاقتباس، والتضمين، والاستشهاد) نماذج من التناص، يستحضرها الكاتب إلى نصه الأصلي لوظيفة فنية، أو فكرية منسجمة مع السياق الروائي، سواء كان هذا التناص نصاً تاريخياً أم دينياً أم أدبياً ، ويسمي هذا النوع (التناص المباشر)، وهو الاقتباس بلغة النص نفسها التي ورد فيها، وذلك كالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة ، وأشعار العرب وقصصهم ، أما ما يقتبس بروحه أو مضمونه عن طريق التلميح أو الإشارة أو الرمز فهم التناص غير المباشر.

<u>تعقيب :</u>

خلاصة الرأي في القضية ، أنَّ هناك من منع اقتباس القرآن في الشعر ، وأن هذا لم يكن عمل الصحابة ولا التابعين ، ومنهم من أجازه ، ولكن بشروط أهمها:

- أن تكون هناك ضرورة للاقتباس.
- ألا يكون في الاقتباس امتهان لكتاب الله.
- ألا يكون الاقتباس في آية كاملة ، فيمكن اقتباس كلمتين أو أكثر.

([62]) العقد الفريد ٢ / ٣٤٣

وقد جاء في قرار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، أنَّ الاقتباس من القرآن الكريم غير جائز في المجالات الآتية :

١ - حديث الله عن نفسه ، فلا يجوز لإنسان أن ينسبه إلى نفسه.

٢ - مواطن الاستخفاف والاستهزاء والسياق الهزلي.

٣ - استخدام النص القرآني لغاية مخالفة لهدايته ومقاصده.

أما إذا كان الاقتباس من القرآن الكريم لا يوهم إسناد الآيات القرآنية إلى غير الله ، فهو جائز، أما إذا كان الاقتباس موهما يكون حرامًا.

الفصل الثاني

المبحث الأول: الشهاب الحجازي(٧٩٠ - ٨٧٥ هـ/١٣٨٨-١٤٧٠م)

اسمه : أحمد بن محمد بن علي بن حسن إبراهيم.

لقبه : يلقب بشهاب الدين.

كنيته : يكنى بأبي الطيب.

شهرته : اشتهر أحمد بن محمد بن علي بن حسن إبراهيم بالشهاب الحجازي.

نسبه : ينسب إلى الأنصار الخزرجيين.

مذهبه : شافعي المذهب([٦٣]).

مولده :

ولد فِي يوم السابع والعشرين من شهر شعبان سنة تسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية الشريفة([٦٤]).

نشأته وطرف من حياته :

نشأ أحمد بن محمد بن علي بن حسن إبراهيم بالقاهرة.

شيوخه :

- **أبو الحسن علي بن أبي المجد بالخانقاه الصلاحية ، وسمع عليه جميع صحيح البخاري.**
- **أبو العباس المغراوي المغربي. ممن قرأ عليه الشهاب الحجازي وغيره في النحو وغيره(٦٥).**
- **إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى المجد أبو الفداء الكناني البلبيسي الأصل القاهري الحنفي القاضي. ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين وسبعمائة واشتغل في الفقه والفرائض والحساب، قال**

([63]) راجع المنهل الصافي ١٩٤/٢

([64]) المنهل الصافي ١٩٤/٢ والدليل الشافي ٨٧/١والضوء اللامع ١٤٧/٢ وشذرات الذهب ٣١٩/٧

([65]) الضوء اللامع ١ / ٤٢٦

السخاوي: " وقد روى لنا عنه غير واحد من أواخرهم الشهاب الحجازي" (٦٦).

- شهاب الدين بن حجر، قاضي القضاة شيخ الإسلام ، وأخذ عنه علوماً وفنوناً كثيرة من فقه وحديث وعربية ومعقول وأدب وأجاز له جميع مروياته ومصنفاته، وقرأ عليه أيضاً المقامات الحريرية قراءة تحرير وبحث.
- زين الدين العراقي (٦٧)، وقرأ عليه الكتب الستة.
- شرف الدين أبو الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف الكويك.
- الشيخ برهان الدين البيجوري(وهو إبراهيم بن أحمد البيجوري الشافعي (ت ٨٢٥هـ / ١٤٢١م) (٦٨).
- الشيخ شمس الدين البرماوي (محمد بن عبد الدائم بن موسى بن فارس البرماوي الشافعي (٨٣١ هـ / ١٤٢٧م)(٦٩).
- الشيخ كمال الدين الدميري(٧٠).
- عز الدين بن جماعة، وقرأ عليه النحو والصرف والمعاني والبيان.
- فتح الدين بن سيد الناس.
- قاضي القضاة شمس الدين محمد الهساطي.
- قاضي القضاة ولي الدين العراقي.
- مجد الدين إسماعيل بن التركماني الحنفي.
- مجد الدين إسماعيل بن المقرئ اليماني.
- مجد الدين محمد الفيروزبادي .
- ناصر الدين محمد بن أنس الحنفي إمام الحنفية بالمدرسة البيبرسية.
- نور الدين عَلَى أبي الحسن الهيثمي .

---

(66) الضوء اللامع ١ / ٤٤٦

(67) حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ١ / ١٩٢

(68)) المنهل الصافي ١/ ٢٧ و١٩٥/٢

(69) المنهل الصافي ١٩٥/٢

(70)) المنهل الصافي ١٩٥/٢

أراء العلماء فيه:

قال بعضهم : " كان عالمًا فاضلا بارعا في الأدب ، وكان ظريفا لطيف الذات كثير النوادر عشير الناس حسن المحاضرة وله شعر جيد(٧١)، وعني بالأدب كثيراً إلى أن تقدم فيه، وصار أحد أعيانه ، وعني بالموسيقى، وقرأ الحديث والفقه واللغة، وتصدر للتدريس (٧٢).

تلاميذه :

- **أبو الفضل علي بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي نزيل دمشق الإمام العالم العلامة ولد في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثمانمائة ببيت المقدس وأخذ الفقه عن الشهاب الحجازي(٧٣).**
- **بدر الدين محمد بن أبي بكر المشهدي المصري الشافعي العلامة المسند ولد سنة اثنتين وستين وثمانمائة وسمع على المسند أبي الخير الملتوتي وابن الجزري والخيضري وأخذ عن الشهاب الحجازي الشاعر(٧٤).**
- **سليمان بن أحمد بن سليمان بن نصر الله علم الدين ابن الشهاب البلقاسي الأصل القاهري المولد والدار الشافعي ، قال السخاوي : " ....، لازم الشهاب الحجازي والمنصوري في الأدب "(٧٥).**
- **شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الحنفي المقرئ ...، أخذ عن الشهاب الحجازي(٧٦).**

---

(71) معجم المطبوعات ٢ / ١١٥١و حسن المحاضرة ١ – ٢٧٥ ونظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ٢١ وتاريخ مصر لابن إياس ٣ - ١٢٥ وكشف الظنون ٢ / ١٣٥٥

(72) حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ١ / ١٩٢

(73) شذرات الذهب ٢٠٣/٤

(74) شذرات الذهب ١٦٠/٤

(75) الضوء اللامع ٢ / ١٤٧

(76) شذرات الذهب ١٠/٤

- **شهاب الدين أحمد بن شعبان بن علي بن شعبان الإمام العلامة العمدة قال في الكواكب أخذ العلم والحديث عن الشهاب الحجازي(٧٧).**
- **عبد القادر الصاني: عبد القادر أبو عبيد بن حسن ابن الشيخ الإمام العلامة الفقيه الثبت النبيه أبو عبد الله جمال الدين الصاني.....، قال النجم الغزي: " وقرأت بخط بعضهم أن من مشايخه الشهاب الحجازي الأديب المحدث"(٧٨).**
- **علي بن محمد المقدسي ، الشيخ الإمام العلامة أبو الفضل بن أبي اللطف المقدسي الشافعي نزيل دمشق، قال النجم الغزي : " وذكر أنه أخذ عن الشهاب الحجازي"(٧٩).**
- **محمد المشهدي : محمد بن أبي بكر، الشيخ الإمام الفاضل، المسند الصوفي بدر الدين ابن الشيخ العلامة المسند بهاء الدين المشهدي المصري الشافعي.....، وأخذ عن الشهاب الحجازي الشاعر"(٨٠).**
- **محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن حسن بن محمد المحب أبو الفضل الموصلي ثم الدمشقي الأصل القاهري الحنبلي ويعرف بابن جُناق....، وجالس الشهاب الحجازي في الأدب "(٨١).**

آثاره العلمية :

صنف الشهاب الحجازي كتباً أدبية، منها:

- **أجوبة اعتراضات ابن الخشاب على الحريري(٨٢) ، وورد في مواضع أخري بعنوان " اللباب للردِّ على ابن الخشاب في ردِّه على الحريري" (٨٣).**

---

(77) شذرات الذهب ٤/٧٣

(78) الكواكب السائرة ١ / ١٥٩

(79) الكواكب السائرة ١ / ٣٠٨

(80) الكواكب السائرة ١ / ١١

(81) الضوء اللامع ٣ / ٤٠٢

(82) كشف الظنون ١/٣٨٨و الأعلام للزركلي - (ج ١ / ص ٢٣٨)

(83) http://www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=5939

- تخميس البردة،أو (الفرج بعد الشدة في تخميس البردة)(٨٤) (مخطوط بدار الكتب المصرية) أوله:

قلبي لبعد الحمى قد صار في ضرم .....

- التذكرة ، وهي أزيد من خمسين مجلدا(٨٥).
- جنة الولدان في الغلمان الحسان.وهي رسالة صغيرة. اقتصر المؤلف فيها على ذكر شعره الذي كتبه في هذا الباب، استجابة لطلب جماعة من أصحابه (٨٦).
- حبيب الحبيب ونديم الكئيب(٨٧).
- ديوان شعر كبير(٨٨)، وقد وصلنا ديوان شعره بخطه، في نسخة تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال.
- روض الآداب (مطبوع) ، وأوله الحمد لله الذي كمل بالأدب فضيلة الإنسان الخ ، جمع فيه من المقاطيع والمطولات والنثريات والموشحات وما استغرب من الحكايات ورتبه على خمسة أبواب - فرغ من تأليفه سنة ٨٢٦ هـ وقد طبع ببمبئ ١٨٩٨ م. وقد حقق الجزء الأول منه محمود بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الحليبي آل زيد، في رسالة لدرجة الماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية بكلية الشريعة بالإحساء(٨٩).
- شرح المعلقات(٩٠).
- صوت الحكمة(٩١).

---

(84) www.rafed.org/books/turathona/38-39/05-5.html - 10k

(85) كشف الظنون ٣٨٨/١و الأعلام للزركلي - (ج ١ / ص ٢٣٨)

(86) معجم المطبوعات ١١٥١/٢

(87) معجم المطبوعات - (ج ٢ / ص ١١٥١)

(88) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ١٢٤(هامش)

(89) http://www.merbad.net/vb/showthread.php?t=7776

(90) معجم المطبوعات ٢ / ١١٥١

(91)) كشف الظنون ٢ / ١٠٨٣

- القواعد والمقامات من شرح المقامات(٩٢).
- قلائد النحور من جواهر البحور(٩٣)، وهي رسالة في ما وقع في القرآن الكريم على أوزان البحور العروضية، وهو موضوع دراستنا وتحقيقنا بعون الله تعالى.
- الكنس الجواري في الحسان من الجواري، قامت بتحقيقه رحاب عكاوي ، ونشرته دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٩٩٨م، واقتصر فيها الشهاب الحجازي على ذكر ما وقع في شعره من مفاكهة الجواري.

وتعتبر الرسالة على صغرها مصدرًا مهمًّا لمعرفة مهن وصناعات النساء في القرن التاسع الهجري، كالكاتبة، والعالمة، والمزركشة، والرياشة، والمطرزة، والحريرية، والمغنية، والعوادة، والضاربة بالجنك(٩٤) =الطنبور= أو الدف، أو الشبابة، والخياليّة: التي تقوم بعرض خيال الظل. والمحننة، والماشطة(٩٥)، والمنقشة. والصانعة، والنائحة. ومن جانب آخر يمكن اعتماده مصدرًا لمعرفة أسماء النساء الشائعة في ذلك العصر مثل: شمس النهار، وستيتة ، ونفيسة وطرفة ، وعزيزة، وبدرية ، وثريا ، وزهرة، وزهور، وعنقا، وعائشة وفاطمة، وحليمة ، وآمنة، ورحمة، وإلف، وآسية، ولمياء، وكافية، وراضية، ونجدة، وتتر، وليلى، وفائدة، ومرحبا، وسلمى، وجنة، وأسماء.

ويفهم من هذه القطع أن الشاعر كان على علاقات متفاوتة مع تلك الجواري، كأبياته في (جنة) التي ماتت فرثاها، أو فائدة: التي اشتراها ثم باعها، أو رحمة: التي تزوجها فخلعته، أو طرفة: التي اشتراها فحسد عليها. ومنهن من لم يكن حظه منهن إلا الشعر، كالراهبة النصرانية، والمليحة اليهودية. وفي بعض هذه القطع ما يشف عن حياة تشعبت فيها صلاته بالجواري في مختلف أجوائهن وأعمالهن. طبعت الرسالة لأول مرة

---

(92) كشف الظنون ٢ / ١٧٨٧

(93) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ١٢٤

(94) آلةٌ يُضْرَبُ بها كالعُودِ مُعَرَّبٌ تاج العروس ١ / ٦٦٦٧

(95) التي تُرَجّل شعر النساء وتُصلح من حالهن تاج العروس ١ / ٥٤

بعناية الحاج محمد أمين الكتبي. بمطبعة السعادة في مصر سنة ١٣٢٦هـ مع (جنة الولدان) و (قلائد النحور من جواهر البحور) بعنوان (ثلاث رسائل للأديب الفاضل الشهاب الحجازي معتمداً مخطوطة دار الكتب المصرية.

هذا ، وقد نسب الزركلي هذه الرسائل الثلاث خطأ إلى الشهاب الخفاجي(أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة) (٩٧٧ - ١٠٦٩ هـ = ١٥٦٩ - ١٦٥٩ م) (٩٦) ولم يفعل ذلك غيره ، حيث قال في ترجمته للشهاب الخفاجي : "من أشهر كتبه (ريحانة الألبا - ط) .....، و (قلائد النحور من جواهر البحور - ط) في العروض، ومعه رسالتان له أيضا، هما (جنة الولدان) و(الكنس الجواري) أخبرني بهما أحمد خيري، ولعلهما في مكتبته"(٩٧).

وقال في ترجمة الشهاب الحجازي : " الشهاب الحجازي (٧٩٠ - ٨٧٥ هـ = ١٣٨٨ - ١٤٧١ م) أحمد بن محمد بن علي الانصاري الخزرجي، شهاب الدين المعروف بالحجازي: من شيوخ الادب في مصر، مولده ومنشأه ووفاته في القاهرة. نظم الشعر، وعني بالموسيقى، وقرأ الحديث والفقه واللغة، وتصدر للتدريس. ومن كتبه (قلائد النحور من جواهر البحور - ط) رسالة في ما وقع في القرآن الكريم على أوزان البحور العروضية، و (جنة الولدان) و(الكنس الجواري) رسالتان طبعتا مع الأولى" (٩٨).

- مصنف في الأدعية التي يدعى بها عقب قراءة الختمات بحسب الوقائع والمقامات(٩٩).
- مصنف في الألغاز والأحاجي(١٠٠).

([96]) الأعلام للزركلي ١ / ٢٣٨

([97]) الأعلام للزركلي ١ / ٢٣٨

([98]) الأعلام للزركلي ١ / ٢٣٠

([99]) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ٢١

([100]) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ٢١

o النيل الرائد في النيل الزائد (مخطوط) أوله : (الحمد لله الـذي أنـزل من السماء ماء . . . الخ)(١٠١).

نماذج من شعره :

قال يهنئ الملك المؤيد، أبو الفتح بن الملك الأشرف(ت ٨٩٣ هـ) ويعزيه بأبيه :

يهنا الملك من بعد العزاء فيبسم ضاحكاً عقب البكاء
ونحن فقد فقدنا ضوء شمسٍ وعوضنا بما راق المرائي(١٠٢)

وقال مضمنًا :

قصدت رؤية خصر مذ سمعت به فقال لي بلسان الحال ينشدني
انظر إلى الرِّدف تستغن به وأنا
مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني(١٠٣)

ومنه :

قالوا دمشق قد زهت لزهرها فامض وشاهد جوزها ولوزها
فقلت لا أبدل بلدتي بها ولست أرضى زهرها ولوزها(١٠٤)

وكتب في إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن محمود سعد الدين ابن محب الدين بن القاضي شمس الدين القاهري الحنفي سبط السراج قارئ الهداية ويعرف بابن الكماخي أحد نواب الحنفية كأبيه وجده:

من رحمة الله فلا تيأسـن إن كنت في العالم ذا مرحمه
فمن يكن في الناس ذا رحمة حقٌّ على الرحمن أن يرحمه (١٠٥)

وله قصيدة نبوية تقرأ عَلَى أوجه كثيرة بعدة قـوافي، وهـي مـن الغرر:

محمَّـدٌ وجهُه بالنّور مُلْتَمَـعٌ
بدر أضاء فاق بدر التَّم حين بَـدَا

([101]) كشف الظنون ٢ / ١٩٩٤
([102]) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ١١
([103]) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ٢١
([104]) نفح الطيب ٤٠٥/٢
([105]) الضوء اللامع ١ / ١٠١

مُشرَّفٌ. شرُفتْ في الناس أمَّتــه
له اللواء. حلَّ عقد الكفر مذ عقدا
مؤيَّد. دينه الإسلام متَّبـــــع
حكماً مضى. سيفه نار الوغى وقدا
مُعَرَّفٌ. ولسان الحق ينعتـــه
وكم حوى. لم يشاهَدْ مثله أبــدا
مُمَجَّدٌ. كفُّه رحْبٌ ومتَّســـعٌ
حقاً فضى. لم يخبْ مَنْ فضلَه قصدَا
مصرَّفٌ رأيه زانتْهُ حكمتُـــه
وهو الدَّوا. كم شفا من دائه جسدا
مسدَّد. بقليل الزاد مقتنـــعٌ
هو الرِّضا. شاكراً لله قد حمـــــدا
مهفهف. تُخْجل الأغصان خَطْرتــه
إذا استوى. فاق حسناً قام أو قعدا
ممهَّد. فيه كلُّ الخير مجتمـــــعٌ
والمرتضى وهو خيرُ الرُّسل والشُّهدا
مؤلَّفٌ عظُمت في الخلق هِمَّتُــهُ
سهمُ القوى. قاتل مَنْ دينه جحدا

وله زجل، وهو أول زجل نظمه عَلَى حسب ما اقترح عليــه، عَلَــى هذا المثال:

إن ردت فرجة تفكر — في أرواح جميع العبادِ
أمَّا لدى حُسْن روضة — أو في جــهنم كــوادي
اسمع لي ألفاظ وجيزة — عند الهرم قلَّ صــبري
وصار دمْعي سَوَاقي — لما انحنا قوسْ ظهْري
ومُنتهى القصْد توبة — لأنِّي ضــيَّعت عمــرْي
في البهطلة والصناعة — واللهو حاضر وبادي

وجامع التوبة أطلب هو المشتهى ومُرادي (١٠٦)

نثر الشهاب الحجازي:

ومن نثر الشهاب الحجازي ما كتب به وقد طلع له دمل إلى الشريف صلاح الدين الأسيوطي في رمضان سنة خمس عشرة وثمانمائة :

" الحمد لله حسبي الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} . اللهم وفقنا للصواب، مما أنهيه إلى من أسود به، واستند إليه، فهو لي سيد وسند، ومن نجده في الأمور المهمة أغنى به عن العدد والعدد، ومن تستولد أفكاره آدابا كالدرر وحاشاها من اليتم وهو لها أب اجتهد في تأديبها وجد، ومن ينشي فينسي وينثر كالمنثور فأجد عنده راحاتي وراحي. ومن إذا أفسد نظامي الطالع المنحوس فهو على الحقيقة صلاحي. حرسه الله تعالى من الآفات، ونصب أعلام سعوده نصب الألفات.أنه حدث لي نازلة وهي طلوع دمل كاد أن ينزلني التراب، ويفرق بيني وبين الأحباب والأتراب. ولي عشر ليال لا أكتحل بالمنام، ولا أطعم الطعام، فها أنا في هذا الشهر الشريف صائم الليل والنهار، وطائر قلبي قد غشيته نار هذا الدمل فكأنه السمندل وكيف لا وهو داخل النار"(١٠٧).

وفاته :

توفي في يوم الأربعاء سابع رمضان، سنة خمس وسبعين وثمانمائة(١٠٨).

(106) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ١٢٨

(107) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ١٢٣

(108) الأعلام للزركلي ١ / ٢٣٠

المبحث الثاني : الشهاب الحجازي وأصول العروض العربي

أولا : موقفُ الشهاب الحجازي منْ وزني المشطور والمنهوك:

ذهب الشهاب الحجازي إلى أن المشطور والمنهوك من قبيل الشعر، وذلك عند تناوله للرجز ، حيث قال ومن مشطوره:

خَسِرْت إنْ تركْتَ أخرى عُلْيَا

تريـــــد زينة الحياة الدُّنيـا

ومن منهوكه:

يا ريحَ نفسٍ حَسِرَتْ (إذا السماءُ انفطرت)([١٠٩])

ثانيا : رأي الشهاب الحجازي في صلة بحر المتدارك بالبحور الخليليَّة:

لم يصرح الشهاب الحجازي بتسمية (المتدارك) : ولكن سماه (المحدث)، وهو في هذا تابعٌ لابن واصل الحموي الَّذِي قال في شأن المتدارك: " وهو البحر الَّذِي أثبته الأخفش، وأنكره الخَلِيل، وله أسمَاء مِنْهَا المخترَع، والمحدث، والمتدارَك، وركض الخيل(١١٠)، ونقط الميزاب، والغريب والمتسق، وهو حسن فِي الذوق، مقبول عِنْدَ الطبع"(١١١).

وقالَ الإسنوي: " ومقتضى مَا ذكره ابن واصل فتح الراء"، وبالمخترع وبالمحدث، لاختراع وإحداث وضعه مع البحور بعد الخَلِيل، وبالخبَبِ، وهو نوع مِن العدْو، وبالشقيق لأنه أخو المتقارب، وبالمِنْتسق، أي المِنْتظم، لأنَّ كلا مِنْ أجزائه عَلَى خمسة أحرف، وبغير ذَلِكَ (١١٢).

ثالثا : الشهاب الحجازي وجزء الفاصلة:

اعتبر العَرُوضيون أنَّ تَجَمُّعَ بنَاءٍ مِنْ ثلاثة أحرف متحركة بعدهَا حرف ساكن فاصلة صغرى، وأن تجمع أربعة أحرف متحركة بعدهَا حرف ساكن فاصلة كبرى، ولم يسقط الشهاب هذا المصطلح مِنْ أجزاء الأبْيَات، ولعلَّ ذلك يتضح من قوله في المقدمة ــ ممَّا يعني استقرار المصطلح في

([109]) راجع ص من التحقيق .

([110]) وهي تسمية الزمخشري (القسطاس ١٢٨)

([111]) الدر النضيد ٣٨٨

([١١٢]) شرح الكافية الشافية ٣٣٩ونهاية الراغب ١٠

ذهنه ــ :" وجمعتُ ذَلِكَ، ومَنْ لي بمجموع أو مفروق أو فاصلة، لو لم أجد من الله الكريم أوْفى صلة"(١١٣).

هذا ، وقدْ تَبعَ فِي هَذَا كَثِيرًا مِمَّن سبقه مِن العَرُوضيين ، وإذا كَانَ الشِّهاب الحجازي قد أشار إلى الفاصلة فِي علم العَرُوض، ففِي ذكرهَا فائدة عظيمة، وجدوى الفاصلة يحتاج لتمهيد:

أولا: إذا نطق بثلاث حركات فساكن، فإنَّ الحركة الوسطى تكاد تخفِي فِي النطق، فلا تكاد تميز بَيْنَ مَا إذا كَانَتْ متحركة أو ساكنة، ونشعر بذَلِكَ فِي بداية بحر الكامل (متفاعلن ///٥//٥) وكذَلِكَ فِي نهَاية بحر الوافر (مفاعلتن //٥///٥) وكذَلِكَ فِي الفاصلة الَّتِي يقوم عَلَيْهَا بحر الخبب(١١٤).

وهذه الحركة الوسطى فِي الفاصلة تقرب مِن الخفاء، ولعل الخَلِيل سُمِّيَ سقوطهَا فِي بحر الكامل إضمَارًا لهَذَا السبب، فمعروف أن معَنْى الإضْمَار: الإخفاء، فكَأنَّ الخَلِيل بن أحمد قد شعر بذَلِكَ فسُمِّيَ إسكَانَ الحرف الثَّاني المتحرك إضمَارًا، أي أن الحركة موجودة، ولكنهَا خفِيت حتى لا تكاد تفرق بَيْنَ وجودهَا وعدمه، وسُمِّيَ ذَلِكَ المتحرك عِنْدَ خفائه عصبًا فِي بحر الوافر(١١٥).

وتكون الفاصلة هي التفعيلة الَّتِي يقوم عَلَيْهَا الإيقاع فِي البحر المسمى بالخبب ــ فيما يبدو لي ــ فتأتى التفعيلة (فَعْلُنْ /٥/٥) بسكون العين مرة، و(فعِلُنْ ///٥) بحركتهَا مرة أخرى، و" لمَا اجتمع السبب الثقيل مع السبب الخفِيف بعده، كوَّنَا فاصلة فأصبحت هذه الفاصلة وحدة صوتيَّة لا تتجزأ، ويكون مثلهَا فِي ذَلِكَ مثل الوتِد لا تتجزأ أبعاضه، والدَّليل القوى الَّذِي يثبت أن الخَلِيل بن أحمد كَانَ يدرك هَذَا كله أنه سُمِّيَ الدائرة الثَّانيَة بدائرة المؤتلف، ويقول أهل العَرُوض: " سمَّاهَا دائرة المؤتلف لائتلاف أجزائهَا"، ومعظم العروضيين يقف عِنْدَ هَذَا القول " (١١٦).

([113]) راجع ص من جزء التحقيق

([114]) الدر النضيد ٣٣

([115]) هذه المسألة مفصلة في الدر النضيد مقدمة المحقق ٣٣

([116]) راجع الدر النضيد ٣٣ــ٣٤

والمقصود بائتلاف الأجزاء، أن هذه الدائرة تختص بوجود الفاصلة فِيهَا، فِي (متفاعلن ///٥//٥) فِي الكامل، و(مفاعلتن //٥///٥) فِي الوافر، وذَلِكَ أن السبب الثقيل اجتمع مع السبب الخفِيف، فائتلف معه، وكوَّنَا وحدة صوتيَّة لا تتفرق أبعاضهَا فسمَّاهَا الخَلِيل بدائرة المؤتلف، ويؤيد هَذَا القول مَا جاء فِي كتاب [العيون الغامزة للدمَامينى] وهو قولُ الشريف(١١٧): "إنَّ السبب فِي إهمَاله - أي البحر الثالث - فِي دائرة المؤتلف - أخو الكامل والوافر - مَا يلزم عَلَيْه مِنْ تفريق السبب الثقيل مِن السبب الخفِيف، وكلاهمَا كالصوت الواحد، الَّذِي لا تُفرَّقُ أبعاضُه، ولذا أطلق أئمة هَذَا الفن عَلَيْهَا اسم الفاصلة، فأفردوهمَا باسم مختص بهمَا كالوَتِد والسبب(١١٨).

ومِنْ هَذَا يتضح السر فِي سبب ذكر الخَلِيل للفاصلة، وجدواهَا فِي فهم موسيقى الشِّعْر العربي، ويبدو لي بطلان الرأي القائل بنفِي الفاصلة مِنْ دراسة علم العَرُوض، وقد سبقني إلَى هَذَا الرأي أستاذي الجليل الدكتور محمد عامر(١١٩).

هذا، وقد ذهب صاحب الخزرجية إلى إسقاط الفاصلتين، وقال العلامة الغرناطى في شرحه عليها، لعدم الاحتياج إليهما، إذ هما مركبتان من الأسباب والأوتاد فأغنى ذكر السبب والوتد عنهما".

قال ابن واصل الحموي: "واعلم أنه لا حاجة إلى الفاصلتين المذكورتين، فإن التركيب يتم بالأسباب والأوتاد فقط، لأن الصغرى في الحقيقة إنما هي مركبة من سبب والأوتاد غنية عنهما"(١٢٠).

ذلك أن الفاصلة الكبرى لا تأتى في الشعر إلا عرضا بعد دخول الزِّحاف، ولهذا يرى ابن واصل أن ذكر الفاصلة لا داعي لها، وتبعه في هذا الشيخ محمد بن على الصبان ويكتفي بذكر الأوتاد والفواصل. شانه شان كثير من العروضيين الذين سبقوه مثل: ابن الدين المحلى في كتابه (شفاء

([117]) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسيني السبتي. العيون الغامزة١٣

([118]) راجع العيون الغامزة ص ١٨.

([119]) راجع هذه المسألة في الدر النضيد ٣٥

([120]) الدر النضيد ٨٨ - ٨٩

الغليل في علم الخليل) والدمامينى في الغامزة(١٢١).ويمكن القول بأن الفاصلة الصغرى هي مَجْمُوعُ سبب ثقيل فسبب خفِيف، والكُبرى مَجْمُوعُ سبب ثقيل فوتِد مَجْمُوع(١٢٢).

رابعًا : الشهاب الحجازي والمقلوب من أوزان الشعر العربي:

استشهد الشهاب الحجازي ببعض الأبحر التي كتب عليها المولدون، وهي أبحر مقلوبة الأوزان لا على حسب دوائرها العروضية ، ومن ذلك قوله :" ومما يُلحق بذلك من مقلوب الطويل في المجاهدين أيضاً:

أولى الإسلام دُوسُوا بلادَ الكفر عَنْوة

ولا تخْشَوْا فأنتم أولوا بطشٍ وقُوَة

وهُمُّوا كي تنالوا من الأعداء واتلوا

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة)

التقطيع :

وهممو كي	/ تنالو	/ منلأعدا	/ ءوتلو
مفاعيلن	/ فعولن	/ مفاعيلن	/ فعولن
//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/٥/٥	//٥/٥

لقدكانَ	/ لكمفي	/ رسوللا	/ هأسوه
مفاعيلُ	/ فعولن	/ مفاعيلن	/ فعولن
//٥/٥/	//٥/٥	//٥/٥/٥/٥	//٥/٥
مكفوف	سالم	سالم	سالم

خامسًا: الشهاب الحجازي وفنون الزجل المستحدثة ، ومنها :

ذكر الشهاب الحجازي في رسالته التي نحن بصدد تحقيقها ثلاثة فنون؛ استحدثها العرب بعد العروض الخليلي ، وقد ذاعت ذيوعا واسعا في بلاد المشرق والمغرب ؛ هي فن المواليا، والكان وكان، والقُومَا .

([121]) **الغامزة ١٨**

فالمواليا فنٌ مستحدث، استخدم أول مرة لرثاء الوزراء البرامكة، حين نُكِبُوا على يد الخليفة العباسي([123])، " وهذا النوع من الشعر مطابق تماماً لما يسمى بـ (الدوبيت)([124])، حيث لا يشترط هذا الضرب من الشعر سوى اتفاق القافية الأخيرة من كل جزء من الأجزاء الأربعة أو الثلاثة ، وربما أتى الخلط بين المواليا والدوبيت لعلاقة المواليا بالفرس البرامكة".

وكانت بداية هذا الشعر الشعبي بالعربية الفصحى ثم تدرج الى العامية كغيره من الفنون الشعرية التي تندرج تحت الفن الشعبي ، وهو يشبه كثيرًا الرجز الموجود في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي . وقد تكون بدايته بهذه الطريقة فأصابه ما أصابه من تغيير في القافية وعدد الأشطر، نحو قول القائل :

يا قلب إن خانك المحبوب لا تدبر

عنو وعن قصة السلوان لا تخبر

([123]) موسيقى الشعر للدكتور إبراهيم أنيس ٢١٠

([124]) الدوبيت: هو من بحور الشعر المهملة، ولفظه دو بيت مركبة من كلمتين الأولى فارسية بمعنى "اثنين" والثانية بمعناها العربي "بيت"، وهو الشعر ثنائي الأبيات، حيث يتكون الدوبيت من قصيدة غنائية طويلة مكونة من مقاطع صغيرة تتألف من بيتين من الشعر بذات القافية ، ولا ينظم إلا بيتين في أي معنى يريده الناظم، ولا يجوز فيه اللحن مطلقا. ويشترط أن يكون الصدر من البيت الثاني مخالفا للأشطر الباقية في القافية، وتكون الثلاثة الأخرى على قافية واحدة. ويستحسن في نظم الدوبيت التزام الجناس. مثال:

القلب اليك مال شوقا وصبا والصب جوى يبيت يشكو وصبا
بالله عليك لا تطل هجر شج قد هيج وجده شمال وصبا

وهناك نوع آخر يقال له الدوبيت المردوف، كقوله :

أغصان هواك بقلبي غربت من غير كلام
أشكو غدا أذا النجوم انكدرت في يوم زحام
والصحف اذا تطايرت وانتشرت والناس نيام
نفس سألت بأي ذنب قتلك والقتل حرام

واستعمل الصبر دائم للعدا تقهر

فإن والله ما خاب الذي يصبر([125])

هذا ، وقد اختلف النَّاس في سبب تسمية ذلك الفن بهذا الاسم، فقيل سمي به لموالات قوافيه بعضها ببعض، وقيل سمي بذلك لأنَّ أول من نطق به هم موالي بني برمك، وكان أحدهم إذا نطق به ونعى مواليه قال: يا مَوَالِيَّا.

<u>الوزن العروضي للمَوالِيَّا:</u>

يقوم وزن المواليا على أوزان بحر البسيط، ولا يلتزم فيه مراعاة قوانين لغة العرب في نحوها وصرفها، فيتحلل القائل من إعراب أواخر الكلمات، كما يجوز له استعمال الألفاظ الجارية في تخاطب العوام من الناس في حياتهم اليومية. وينقسم على ثلاثة أقسام([126]):

الأول : الوزن الرباعي ، ويبنى على أربعة أشطر، كقوله:

طرقتُ بابَ الخَبا قالتْ مَن الطارقْ

فقلتُ مفتونُ لا ناهب ولا سارقْ

تَبَسَّمَتْ لاحَ لي من ثَغْرها بَارقْ

رجعتُ حيرانَ في بحر أدمعي غارقْ([127])

طرقتبا / بلخبا / قالتمنط / طارق

متفعلن /فاعلن / مستفعلن / فعلن

//٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥

فقلتمف / تونلا / ناهبولا / غارق

متفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

//٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥

([125]) المستطرف في كل فن مستظرف ١ / ٤٤٤

([126]) موسيقى الشعر العربي للدكتور عيسى العاكوب ٢٥٦

([127]) موسيقى الشعر للدكتور إبراهيم أنيس ٢٣٢

وقوله :

بطول ليل القيامة كان ليل الهجر

من يسهره يغتنم عندي عظيم الأجرْ

وليلة الوصل يَزْجُرْها التفرق زجر

من قبل ما تِذَنَ المغربْ يلوحْ الفجرْ([128])

وليلتل / وصليز / جرهتتفر / رقزجر

متفعلن/ فاعلن / مستفعلن / فاعلان

//٥/٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥٥

منقبلما / تذنل / مغربيلو / حلفجـر

مستفعلن / فعِلُنْ / مستفعلن / فاعلان

/٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ /٥//٥٥

ومنه ما جاء عامًّا علـى وزن : (مـستفعلن فـاعلاتن /٥/٥//٥ /٥//٥/٥) ، كقوله:

يا دمعتي ودعيـــني يافرحتي عانقيني

يادمعتي / وددعيني يافرحتي / عانقيني

مستفعلن / فاعلاتن مستفعلن / فاعلاتن

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥/٥

وارقص دلالاً وتيها يابدر بين الغصون

ورقصدلا / لنوتيهن يابدربي / نلغصوني

مستفعلن / فاعلاتن مستفعلن / فاعلاتن

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥/٥

الثاني : الوزن الأعرج ، ويبتنى على خمسة أشطر، كقوله:

محاسن اللفظ جوهر مبسمك حلّت

وأسهم اللحظ تجرح أينما حـــلت

وساحرات الجفون عقد الطلا حلت

وكان عهدي بها التحريم في الكاسات

([128]) التذكرة الفخرية ١ / ٤٣

لكنها قد غدت من مبسمك حلت

الثالث : النعماني ، ويبتنى على سبعة أشطر ، كقوله :

أهيف من العرب له ألحاظ محدودين

خـــلا القلب والحشا بالأسر محدودين

روحي فدى ظبي جاب الأسد محدودين

الله أكـــــبر على شرب الطلا من فيه

هو سبـــــب كل سقمي وانتحالي فيه

يا بدر يكفي الجفا أين الوصل من فيه

واجعل وصالك له أوقات محدودين

أغراض المواليا:

ومن أغراض المواليا المدح والرثاء والغزل والفخـــر والحماســـة، وذُكِر أن هارون الرشيد لما قتل البرامكة ومن بينهم جعفر البرمكي أمـــر أن يرثى بشعر؛ فرثته جارية بهذا الوزن ، وجعلت تقول : يَا مواليا، وأول مـــن نظمت قولها:

يا دار أين ملوك الأرض أين الفرس

أين الذيـــن حموها بالقنـــا والترس

قالت تراهم رمما تحت الأراضي درس

سكوت بعد الفصاحة ألسنتهم خرس

يا مواليَّـــــــــــا([129])

وأمَّا (الكان وكان) فهو فن من فنون الزجل ــ أيضا ــ لـــه وزن واحد وقافية واحدة، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الشطر الثـــاني، ولا تكون قافيته إلا مردوفة قبل حرف الروي بأحد حـــروف العلـــة، وهـــذا الوزن شاع بين البغداديين في عصور متأخرة بدأ بعـــض النـــاظمين فيهـــا يتحللون من بعض قواعد الإعراب. وقد ارتقى هذا الوزن قليلا حـــين جـــاء

([129]) موسيقى الشعر للدكتور إبراهيم أنيس ٢١٠)

الإمام ابن الجوزي(١٣٠) والواعظ شمس الدين، فنظما منه الحكم والمواعظ في القرن السادس والسابع الهجري([١٣١]).

وسمي بذلك لأنَّ أول اختراعه كان لنظم الحكايات والخرافات؛ فكان قائله يكثرون من عبارة (كان وكان) وينطقونها: كَنْ وكَانْ ([١٣٢])، ومنه قول القائل :

يا قاسي القلب مالك تستمع وما عندك خبر
ومن حرارة وعظي قد لانت الأحجار
أفنيت مالك وحالك في كل ما لا ينفعك
ليتك على ذي الحاله تقلع عن الإصرار
تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشتغل
فكيف يا متخلف تحسب من الحضار
ويحك تنبه يا فتى وافهم مقالي واستمع
ففي المجالس محاسن تحجب عن الأبصار
يحصى دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه
وكيف تعزب عنه غوامض الأسرار
تلوت قولي ونصحي لمن تدبر واستمع
ما في النصيحة فضيحة كلا ولا إنكار([١٣٣])

ومن ذلك قول القائل منه:

قُمْ يَا مُقصِّرْ تَضَرَّعْ قبلَ أن يقولوا كانْ وكانْ
للبرِّ تَجري الجواري في البحر كـالأعلامْ ([١٣٤])

([130]) الكشكول ١ / ٤٤
([131]) موسيقى الشعر للدكتور إبراهيم أنيس ٢٣٤
([132]) ميزان الذهب في معرفة شعر العرب للهاشمي ١٤٨
([133]) المستطرف في كل فن مستظرف ١ / ٤٤٥
([134]) بلوغ الأمل في فن الزجل ٢٣

الوزن العروضي لفن الكان وكان:

يمكن القول بأنَّ هذا الفن الشعري يبنـــي مـــن بحـــرين مختلفـــين متقاربين، فشطره الأول (مستفعلن فاعلاتن /ه/ه//ه /ه/ه//ه) ، وشـــطره الثاني من مجزوء الرجز (مستفعلن مستفعلن /ه/ه//ه /ه/ه//ه) ومثاله:

يا قاسيَ القلبِ مَالك تسمعْ وما عندك خبرْ

ياقاسيل / قلبمالكْ تسمعوما / عندكخبر

مستفعلن / فاعلاتن مستفعلن / مستفعلن

/ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه

وقد يأتي الشاعر معاكسا لهذا الوزن في صورة:

(مستفعلن مستفعلن ..... مستفعلن فاعلاتن)

وذلك نحو قول القائل:

يا بحور ديرتنا أرفقي باهل المعاني الجميلة

يا شموس ديرتنا أحرقي كل الغصون الهزيلة([135])

يبحوردي / رتنر فقي بهللمعا / نلجميلة

مستفعلن / مستفعلن مستفعلن / فاعلاتن

/ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه

وأمَّا القوما: فهو ذلك الفن الشعبي من الشعر الذى كان يـــستخدمه المسحراتى، واشتهر به (أبو نقطة) الذى كان موكولاً إليه إيقـــاظ الخليفـــة الناصر لدين الله العباسي للسحور، ولا يلتزم فيه باللغـــة العربيـــة ؛ ولمـــا استعذب الخليفة هذا الفن؛ وأعجب به ، وطرب لاستماعه، كافـــأه بـــإجراء عطاء سنوي له. وسبب تسمية ذلك الفن باسم (القوما) من قول مبدعه :

نيامًا قوما..

قوما للسحور.

قوما للتسحر قوما.

([135]) **(الشافي في العروض والقوافي ٢٣٣ ــ ٢٣٤**

الوزن العروضي لفن القُومَا:

وزن (القوما) لا يعدو أن يكون مجزوء الرجز؛تغيرت فيه (مستفعلن /ه/ه//ه) الثانية إلى (مستفعلْ /ه/ه/ه) ثم سكن آخره لينسجم هذا مع مـــا شاع في هذه العصور من التخلص من حركات الإعراب، وله ضربان :

الأول : مركب من أربعة أقفال، ثلاثة متوازية في الوزن والقافيـــة، والرابع أطول منها وزنًا وهو مهمل بغير قافية.

والثاني : مركب من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن متفقة القافية، يكون القفل الأول أقصر من الثاني والثاني أقصر من الثالث(١٣٦).

وكل بيت من القوما قائم بنفسه كالمواليا و الدوبيت وكذلك إذا نظم الناظم منه قطعة كالقصيدة على رويّ واحد جاز له تكرار قافية كل بيت منها في آخره.

ويمكن القول بأنَّ هذا الفن يأتي على التفاعيل الآتية :

(مستفعلن فعلان	**مستفعلن فعلان)**
(/ه/ه//ه /ه/ه٥	**/ه/ه//ه /ه/ه٥)**

ومن شواهده :

يا سيد السادات	**لك في الكرم عادات**
أنا ابن أبو نقطة	**تِعِيش بُويا مات(١٣٧)**
يا سيد السادات	**لك في الكرم عادات**
ياسيدس / سادات	**لكفلكرم / عادات**
/ه/ه//ه /ه/ه ه	**/ه/ه//ه /ه/ه ه**
مستفعلن / فعلان	**مستفعلن /فعلان**
أنا ابن ابو نقطة	**تَعِيش أبويا مات**
أنبنبو / نقطة	**تعيشبو / يامات**
//ه//ه /ه/ه	**//ه//ه /ه/ه٥**
متفعلن / فعلن	**متفعلن / فعلان**

([136]) (موسيقى الشعر العربي ٢٣٦)

([137]) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١ / ٦٩

ومنه:

إن ردت تخطي بحور	**اجعل كفوفك بحور**
وإلا فلا تتعشق	**قدودنا والنحور([138])**
إنردتخط / طبحور	**اجعلكفو / فكبحور**
مستفعلن فاعلان	**مستفعلن / فاعلان**
//٥/٥/٥ه //٥/	**//٥/٥/٥ه //٥٥**

وهذا من الوزن الأول الذي بيته بأربعة أقفال وثلاث قواف.

هذا ، وقد تبع البغدادين في الاعتداد بهذا الفن والشغف بـه أهـلُ مصر " وأتوا فيه بالغرائب وتجاروا فيها بأساليب البلاغة بمقتـضى لغـتهم الحضرية فجاءوا بالعجائب"(١٣٩).

" ولا ينبغي أن تنظم القوما إلا باللفظ العامي السهل الرقيق أسـوة بالكان والكان بـل أرق منـه"(١٤٠). وهـذه الفنـون تختلـف بـاختلاف المخترعين، واختلاف البلاد وتفاوت الاصطلاح([141])

الجزء الثاني

<u>بَيْنَ يدي الكتَاب:</u>

يُعَدُّ ما كتبه الشهاب الحجازي رسالة في ما وقع في القرآن الكـريم على أوزان البحور العروضية الخليلية ، فضلا عمَّا وقع على بَعْض الأوزان الخَارجة عَنْ عَرُوضِ الخَلِيـل كالمواليا،وكـان وكـان، والقومَـا، والأوزان المقلوبة من الدوائر العروضية.

([138]) بلوغ الأمل في فن الزجل ٢٤

([139]) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض - (ج ١ / ص ١٨٢)

([140]) بلوغ الأمل في فن الزجل - (ج ١ / ص ٢٣)

([141]) بلوغ الأمل في فن الزجل - (ج ١ / ص ٢٢)

عُنـــوانُ الكِتَاب:

عنوانُ الكِتَاب الَّذِي اختاره الشِّهاب الحجازي هو [قلائد النحور من جواهر البحور](١٤٢) ، كما تجمع الكتب التي ترجمت له، وهو ذلك العنوان ، الذي اختاره الشهاب نفسه ، ويتضح هَذَا مِنْ قوله: " الحمد لله الذي جعل مقام الخليل أجل مقام وسخَّر له البحور...، وبعد فإنه قد عنَّ لي أن أستخرج من الكتاب العزيز ما جاء عَلَى أوزان الأبحر اتفاقاً، تباعاً لمن تقدمني في ذَلِكَ ووفاقاً، ثم بدا لي أن أبني عَلَى كل بحر من البحور بيتاً عَلَى ما عندي من القصور وسع طاقتي....، وسميته: قلائد النحور من جواهر البحور، فجاء بحمد الله عقداً فريداً، وجوهراً نضيداً، وقد استوفيت المعنى في البيت الواحد مع اسم ذَلِكَ البحر، والله أسأل أن يسلمنا من أهوال البحر حَتَّى نصل بالسلامة إلى البر"(١٤٣).

مَنْهَج الشهاب الحجازي في هذه الرسالة :

لم ينتهج الشهاب الحجازي نهجَ غيره ممَّنْ سبقه مِنَ العَرُوضيين فِي طريقة عرض المَادة العلمية الخاصة بعلم العروض ، كأن يبدأ الواحد منهم بذكر مفهوم علم العروض ، وفائدته ، ومبتكره ، ثم يتعرض للكتابة العروضية ، ثم أجزاء التفاعيل ، وما يدخلها من الزحافات والعلل ، ثم أسمَاء الأبْيَات وأسمَاء أجزائهَا وأسمَاء الجملة مِنْهَا ، ثم الدوائر العروضية، ويعقبها بعد ذلك بالأوزان العروضية ، منتهيا بضرائر الشعر ، لكن الشهاب لم يفعل ذلك ، بل اكتفي بأن يستخرج من القرآن ما جاء عَلَى أوزان الأبحر اتفاقاً، ثم بنى عَلَى كل بحر من البحور بيتاً وسع طاقته، مصرّحا باسم البحر من الأبيات ، كما جعل للبحر ضابطاً عَلَى ما رتبه الخليل(١٤٤).

([142]) نظم العقيان في أعيان الأعيان ١ / ٢١ و الأعلام ٢٣٠/١ ومعجم المطبوعات ١١٥١/٢وكشف الظنون ١٣٥٥/٢

([143]) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ١٢٣

([144]) المنهل الصافي ١ / ١٢٤

ولم يكن ينسب الأبْيَات، أو يكتبهَا كتابة عَرُوضيَّة، أو يقطعهـا، أو يضع رموزهَا العَرُوضيَّة، كما فعل غير واحد من العروضيين، وقد أدَّى هَذَا النهج إلَى أن يكون تدخلي فِي كل بيت مِن الأبيات الَّتِـي سـاقهَا بالكِتَابـة العَرُوضيَّة والوَزْن والتَّقطع، ومما يحمد للشهاب أنه أتى بالفنون التي جاءت بعد الخليل ، وقد تدخلت فيها بما يتناسب وطلاب عصرنا، الَّـذِين يريـدون طريقة مبسطة فِي تعلم هَذَا العلم، الَّذِي يتسم بالصعوبة عِنْدَ كَثِير مِن النَّاس.

<u>النسختان التي تم الاعتماد عليهما في التحقيق.</u>

الأولى : النص الوارد في كتاب المنهل الصافي والمـستوفي بعـد الوافي ، لابن تغري بردي، ورمزت لها بالرمز (هـ) .

والثانية : النسخة التي طبعتها مطبعة السعادة ، بمصر فـي بدايـة القرن الماضي ، طبعة حجر ، ورمزت لها بالرمز (س) .

<u>منهجي في التحقيق :</u>

- تم إكمَال الساقط ، كمَا تم التنويه عَنْ بَعْض الخلافات اللفظيَّة، أو خلافات الروايات الشِّعْريَّة فِي مواضعهَا.

- قمت بضبط الأبْيَات ضبطاً تتم معه الفائدة.

- قمت بإضافة الحركات والسكنات (والحركة فتحة كَانَت، أو كسرة، أو ضمة، رمزت لهَا بفتحة مَائلة، والسكون عبارة عَنْ حلقة، وهي السكون نفسهَا) تَحْت كل تفعيلة حتى تتم الفائدة.

- وإقدامي عَلَى تحقيق هَذَا الكِتَاب مِنْ دافع قول الرسول صلى الله عَلَيْه وسلم. "إذا مَات ابن آدم انقطع عمله إلاَّ مِنْ ثلاث: علم ينتفـع بـه، أو ابن صالح يدعو له، أو صدقة جَارِيَة"، وأرجو أن أكون ممَّـنْ يـشملهم الله بفضله وعونه، أن تحققت الأولى، والله مِنْ وراء القصد وعَلَيْه التكلان.

(النص المحقق)

الحمدُ لله الذي جعلَ مقامَ الخليل(١٤٥) أجلَّ مقام(١٤٦)، وسخَّرَ له البحورَ. كيف لا وقد أمَدَّها ذهنَه الذي هو أكرمُ من الغمام؟ . فكان دليلاً لمن قطَّع هذه الأبحر ممن طلب السلامة من الخطأ والاعتصام. حيث سبح فيها وهو ومن تلاه عَلَى مرِّ(١٤٧) كل شهر وعام، أحمدُه عَلَى إنعامه المديد البسيط، وعلى كرمه التعويل، وأشكره عَلَى وافر فضله، وطوْله الطويل، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، الذي ليس له مضارعٌ ولا مماثل، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البحر الكامل صلى الله عليه وعلى آله

(145) قال ابن واصل الحموي: "الناس يظنون أن أحدًا لم يسبق الخليل في هذا العلم، وهذا القول عندي غلط، فإن حكماء اليونان لهم فيه تصانيف جليلة، تكلموا فيها على أوزان الشعر، وفكوا بحوره بعضها من بعض، وقد وقفت على ما ألفوه من ذلك، لكن الخليل بن أحمد لم يسبقه أحد في الملة الإسلامية إلى ذلك، فإما أن يكون اخذ هذا الفن مما ترجم من كتب حكماء اليونان، واستعمله في أوزان أشعار العرب خاصة، وأما أن يكون لفرط ذكائه، وجودة قريحته قد طابق علمه عمل اليونان، فإنه قد تتوارد الخواطر، كما يقع الحافر على الحافر" الدر النضيد ٧٥.

وفى بعض نسخ الدر النضيد زيادة نصها: "حكى أبو أحمد الرافعى أن لِلفُرْس عروضا يزنون بها أشعارهم، فيجعلون للوتد جَوَه، وللسبب جَهْ، وذكر بعضهم أن للهند عروضاً مثل ذلك، وهو تُنْ تَتَنْ. الدر النضيد ٧٥

(١٤٦) بدأ الناظم هذه القصيدة بحمد الله تعالى، وكل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر، كما جاء في الحديث، ثم أتبع ذلك بالصلاة على غير النبي r على سبيل الاستقلال، بأن يقال مثلا: اللَّهُمَّ صلِّ على أبي بكر، أو على علىّ، لأن ذلك منصبه r ، فيختص به، وله أن يختص به من يشاء من أمته،فقد روى انه قال: اللهم صلى على أبى أوْفى وقد قال تعالى: (خُذْ مِنْ أمَوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطهِّرُهم وتزكّيهم بها، وصلّ عليهم إن صلاتك سكنٌ لَهم) التوبة ١٠٣/٩.

(147) في هـ : ممر، والصواب ما أثبتناه.

وأصحابه المنظومين في أسلاك([148]) محبته أحسن انتظام، صلاة وسلاماً دائمين، كما كان عَلَى الخليل الصلاة والسلام.

وبعد :

فإنَّه قد عنَّ لي أن أستخرج من الكتاب العزيز ما جاء عَلَى أوزان الأبحر اتفاقاً، تباعًا لمن تقدمني في ذَلِكَ ووفاقاً، ثم بَدا لي أن أبني عَلَى كل بحر من البُحور بيتًا عَلَى ما عندي من القصور وسع طاقتي، إذ لم أكن من هذه الطبقة مع خوفي من لصوص أخشى أن تتخذها بعد ذلك مسترقة، فاستعنت بالله تعالى وأتيت البيوت من أبوابها، وتوصلت إلى أوتادها الرفيعة بأسبابها، وجمعت ذَلِكَ، ومَنْ لي بمجموع أو مفروق أو فاصلة(١٤٩)، لو لم أجد من الله الكريم أوْفَى صلة، فكنت من أفنان الفن البديعي ملتمسًا(١٥٠)، وفي النور المبين مقتبسًا، وسميته: قلائد النحور من جواهر البحور، فجاء بحمد الله عِقدًا فريدًا، وجوهرًا نضيداً، وقد استوفيت المعنى في البيت الواحد، مع اسم ذَلِكَ البحر، والله أسأل أن يسلمنا من أهوال البحر حَتَّى نصل بالسلامة إلى البر.

وليعلم الناظر فيه، من كل نبيل ونبيه، أنَّ ما صرّحت فيه باسم البحر من الأبيات هو الأصل في هذا التأليف، وما زاد عَلَى ذَلِكَ فبإشارة " من سامني " ذَلِكَ بمرسومه الشريف، أبقاه الله تعالى على طول المدى وزاد علاه سؤددًا، وأحببت أن أجعل للبحور[151] ضابطاً عَلَى ما رتبه الخليل، فقلت وهو حسبي ونعم الوكيل:

([148]) في هـ : سلاك ، ولا توجد هذه اللفظة في المعاجم العربية ، لكن جاء في القاموس ، وفي تاج العروس : السِّلْكَةُ بالكَسر : الخَيطُ الذي يُخاطُ بهِ الثَّوْب ، وسِلْكٌ بحذفِ الهاءِ جمع الجَمْع أسْلاكٌ وسُلُوكٌ.

القاموس المحيط (سلك) ، و تاج العروس (سلك) .

([149]) في هـ : فاضلة ، وهو تصحيف .

([150]) الطلب مع التساوي بين الآمر والمأمور في الرتبة. التعريفات ١٠

([151]) في س وهـ : البحر ، والصواب ما أثبتناه.

وَأبْحُرُ شِعْرِ النَّاسِ ستَّةَ عَشْرَةٍ(١٥٢)
وَضَابِطُهَا بَيْتَانِ كُنْ لي سميعَهَا
طويلٌ مديدٌ والبسيطُ ووافرٌ
وكَامِلُ هَزْج (١٥٣) رَجْزُ رَمْلٍ(١٥٤) سَرِيعَهَا
ومنسرحٌ خَفِّفْ وَضَارِعْهُ واقْتَضِبْ
بِمُجْتَثٍّ قَــارِبْ مُحْدِثَنَّ(١٥٥) جميعَهَا(١٥٦)

---

(152) قال الصبان : " (بحورُهم) أي: العرب عَلَى مَا ذهب إليه الأخفش مِنْ زيادة المتدارك ــ وهو الصحيح ــ (وي) أي: ستة عشر، وهى قِسْمَان: مُرَكَّبٌ مِنْ ثمَانيَة أجزاء، ومركب مِنْ ستة، وقد فصَّلت ذَلِكَ بقولي: (ثمِّنَنْ أبجسع فقط)، أي: احكم بتثمين الطَّويل، والمديد، والبسيط، والمتقارب، والمتدارك المرموز إليهَا بالألف، والباء، والجيم، والسين، والعين، (وَسَدِّسْ سِوَى) أي: احكم بتسديس سوى هذه الأبْحُر الخمسة.
شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية ٢١١
يمكن تأويل مراد الأخفش من الإنكار، أنَّه لم يكثر عن العرب سماع شيء منهما بكثرة عنهم، وهذا لا ينافى إثبات الأخفش لهما عن العرب بقلة، وحينئذ يرجع ما قاله لما قاله الزَّجَّاج من القلة، وهذا التأويل وإن كان بعيداً من كلامه لكنه مقبول هنا، وكيف لا ؟ وقد نقل كثير من علماء العروض أن الأبحر عند الأخفش ستة عشر بحراً، لا خمسة عشر.

(153) في هـ : وكامل وهزج

(154) في هـ : رجز أرمل .

(155) في هـ : محدثا ، والصواب ما أثبتناه . وقد ورد توكيد اسم الفاعل ، ومن ذلك قوله:

أريت إن جئت به أملودا
مرجلاً ويلبس البرودا
أقائلنَّ أحضروا الشهودا

الخصائص ١ / ٣٩
وقول الآخر: أشاهرن، بعدنا، السيوفا والذي سوغ ذلك ما بين اسم الفاعل والمضارع،
الجنى الداني في حروف المعاني ١ / ٢٢

(156) ويسمى عند بعضهم بفتح الراء، سمي بذلك لأنَّه تدارك به الأخفش النحوي على الخليل، حيث تركه، ولم يذكره من جملة البحور، وبكسرها لأنَّه تدارك=

الأول : من البحر الطويل (١٥٧) " في الوعظ " :

=المتقارب أي التحق به، لأنَّه خرج منه بتقديم السبب على الوتد، وعدم ذكر الخليل له قيل لأنَّه لم يبلغه، وقيل لأنَّه مخالف لأصوله بدخول التشعيث والقطع في حشوه، وهما مختصان بالأعاريض والضروب.

قال الشيخ العيني في شرحه لمنظومة ابن الحاجب عند قوله فيها:

وخمسة عشر بحراً غير ما متدا \ رك وما عدّه الخليل بل عدلا

ما نصه: " أقول: عشر، بسكون العين، وهو جائز في عدد المذكر من أحد عشر إلى تسعة عشر، وقوله: غير ما متدارك، أي دون ما متدارك، وما زائدة في قوله: وما عدّه الخليل، أي الخليل ما عدا المتدارك من الأبحر، واختلف هل منعه أصلاً ؟ أو سكت عنه لكونه مخالفاً لأصوله، فإن القطع مختص عنده بالأعاريض وفى الضروب ؟ وفى هذا البحر جاء القطع في الحشو، فقيل لا أثبته ولا مَنَعَه، وقيل بل منعه بالكلية، واختاره المصنف بقوله: "بل عدلاً" بعد قوله: "وما عَدَّه" أي عدل عنه بمعنى أعرض والألف فيه للإطلاق". حاشية الدمنهوري ٦٢ والدر النضيد لابن واصل ٩٧

لم يذكره الخَلِيلُ - رحمه الله - إمَّا لأنه لم يبلغه، أو لأنه مخَالفٌ لأصوله بدخول التَّشعيث فِي حشوه، وهو مختص بالأعاريض والضُّروب، مع أنَّ استعمَال العرب له قليل، ولمَّا لم يُسَمِّهِ الخَلِيلُ لعدم ذكره له سَمَّاه كُلُّ قوم مِن العَرُوضيين باسم، فسمِّي المتدارك، قالَ بَعْضُهم: " لأنَّ المتدارك لُغَةً: المتقارب، وهو متقارب الأسباب والأوتاد، وقالَ ابن واصل: " لمَّا لم يذكره الخَلِيل، وَتِداركه غيرُه عَلَيْهِ سمي بـ المتدارك" (الدر النضيد) ٣٨٨ قالَ الإسنوي: " ومقتضى مَا ذكره ابن واصل فتح الراء"، وبـ المخترَع، وبـ المحدَث، لاختراع وإحداث وضعه مع البحور بعد الخَلِيل، وبـ الخبَبِ، وهو نوعٌ مِن العَدْو، وبـ الشَّقيق؛ لأنَّه أخو المتقارب، وبـ المُنْتَسِق أي: المُنْتَظم؛ لأنَّ كُلاً مِنْ أجزائه عَلَى خمسة أحرف، وسُمِّيَ بغير ذَلِكَ.

راجع هذه المسألة في القسطاس ١٢٨ــ١٢٩ونهاية الراغب ١٠

([157]) البحر الطويل ، وقعت كلمة الطويل صفة للبحر...أما قولنا بحر الرجز ، فكلمة (الرجز) مضاف إليها وليست صفة ، ولا يجوز أن تقع صفة ؛ لأنها اسم جامد ....فنحن نقول : الكتابُ الجديدُ ، على الوصف ، ولا نقول كتابُ الجديدِ على الإضافة ، مع جواز الإضافة كما سيأتي بعد قليل .

ونقول : كتابُ البحر على الإضافة قولا واحداً لا غير ، ولا نقول الكتابُ البحرُ ، إلا إذا جاز تأويلنا البحر بمشتق ، كالغنيّ مثلا ، فيكون المعنى : الكتابُ الغنيُّ ، وهو ممكن.. ويبدو التكلف واضحاً .. ولهذا نقول: بحرُ =

=الرملِ وبحرُ الهزج وبحرُ الرجز، بالإضافة لاغير، فهل يمكن تأويل بحر الرجز بالبحر الراجز أو المرجوز مثلا ، لنقول البحر الرجز بمعنى البحر الراجز أو المرجوز؟. الواضح امتناع ذلك..

نعم يجوز لنا في المشتق أن نضيفه فنقول : كتابُ الجديدِ ، ولكن على تقدير حذف الموصوف ، أي : كتابُ العلمِ الجديدِ .

فالبحور المشتقة هي موصوف وصفة ، فنقول: البحرُ الطويلُ والبحرُ المقتضبُ والبحر المنسرحُ .. ولو أضفنا فقلنا بحرُ الطويلِ على الحذف ، أي على تقدير: بحرُ الوزن الطويل ، أي على حذف الموصوف ، لجاز لنا ذلك ، ولكن الأولى هو ما لا تأويل فيه لحذف ، ولا تقدير لمحذوف .

وأما تخطئة السلف الصالح فأنا أول وقاف عند كلام السلف الصالح ، فقل لي من قال منهم (بحر الطويل) و(البحر الهزج) وسأعض عليه ليس بالنواجذ فحسب ، وإنما بأسناني كلها ، أو قل (بطقم أسناني) وملخص ما قاله مناظركم:

وأما من بين من قال (البحر الرجز) فنذكر ابن تغري بردي في كتابه (هـ الصافي والمستوفي بعد الوافي) لقوله : " وأحببت أن أجعل للبحر ضابطا على ما رتبه الخليل فقلت ... والسادس من البحر الهزج .. والسابع من البحر الرجز .. والثامن من البحر الرمل ..".

والكلام الذي جاء في هـ كتبه أحمد بن محمد بن علي بن حسن إبراهيم، الشيخ الإمام العالم العلامة البارع المفنن شهاب الدين أبو الطيب المعروف بالحجازي، الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي، الشاعر المشهور، ومولده فِي السابع والعشرين من شعبان سنة تسعين وسبعمائة .... وله كراسة تحتوي عَلَى مقاطيع على بحور الشعر مقتبساً في البحر وسماها قلائد النحور من جواهر البحور، بها يظهر لك فضاه الكثير، وعلمه الغزير؛ ولنحل جيد تاريخنا بتعليقها، وهي هذه.....لطقم أسنانكم أن يتعسجد بياقوت لسانكم ، فدمتم دون اقتناع بأن يفحمكم نزر السماع ، وشذوذ اليراع، فعل الأمر لا الفعل الأمر بحر الهزج لا البحر الهزج.

يقول الأستاذ عباس حسن : وقع في الأساليب المسموعة بعض أمثلة وقع النعت فيها .....دالا على جنس الشيء المصنوع نحو : لبست الثوب الحرير، أو دالا على بعض الأعيان التي يمكن تأويلها نحو: حصدت الحقل القمح ...، والأحسن الأخذ بالرأي السديد الذي يمنع القياس على هذه الأشياء، ضبطا للأمور ، ومنعا للخلط بينها وبين غيرها مما ليس نعتًا.=

أيَا مَنْ طويلَ اللَّيْل بالنَّـــــوم قصَّـــرُوا
أيا من / طويللي/ لبننو/ مقصصـــــــــرو
فعولن([158]) / مفاعيلن([159]) / فعولن / مفاعــلن
٥/٥/٥// ٥/٥/٥// ٥/٥// ٥//٥//

=فإنني أشير إلى أن ما جاء في هـ منسوبا لشهاب الدين أبي الطيب المعروف بالحجازي، ليس " البحر الهزج" وإنما " البحر الهازج" :
السادس : من البحر الهازج.
السابع: من البحر الرجز في الصالحين": .....
الثامن : من البحر الرمل: .....
فالنحو لا يؤسسه النادر ، والمصطلح لا يكرسه العابر
ووزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

فعُـــوْلُنْ مَفَـــاْعِيْلُنْ فَعُـــوْلُنْ مَفَـــاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَــاْعِيْلُنْ فَعُــوْلُنْ مَفَــاْعِيْلُنْ

ولايستعمل هذا البحر إلا تاما وجوبًا .
وضابطه :

طويـــــلٌ لَـــــهُ دُونَ البُحـــــورِ فـــــضائل فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُــوْلُنْ مَفَاْعِــلُ

([158]) فَعُولُنْ له ستة فروع: فَعُولُ، فَعُولْ، فَعْلُنْ، فَعْلُ، فَعُلْ، فَعْ.
فالأول: المقبوض. والقبْضُ: إسقاطُ الخامس الساكن.
والثاني: المقصور. والقصْر: إسقاط ساكن السبب وتسكين متحركة.
والثالث: الأثلم. والثَّلْم: أن تَخرمَ سالماً والخَرْم: أن تُسقط أول الوتد المجموع في أول البيت. والسالم: الجزء الذي لا زحاف فيه فيصير عُوْلُنْ، ويردّ إلى فَعْلُنْ.
والرابع: الأثرم. والثَّرْم: أن تَخرم مقبوضاً، فيصير عُولُ، ويردّ إلى فَعْلُ.
والخامس: المحذوف. والحَذْف: إسقاط السبب الخفيف من آخر الجــزء فيــصير فَعُو، ويردّ إلى فَعُلْ.
والسادس: الأبتر. والبَتْر أن يجتمع فيه الحذف والقطع. والقطع في الوتد كالقصر في السبب.
القسطاس في علم العروض ٢
([159]) مَفاعِيلُنْ له سبعة فروع: مفاعِلُنْ، مفاعِيلُ، مَفاعِيلْ، فَعُــولُنْ، مَفْعُــولُنْ، فاعِلُنْ، مَفْعُولُ.
فالأول: المقبوض.
والثاني: المكفوف.
والثالث: المقصور.
والرابع: المحذوق. صار مَفاعِيْ، فنقل إلى فَعُولُنْ.
والخامس: الأخرم. والخَرْم: أن تخرم سالماً. صار فاعِيلُنْ، فنُقِلَ إلى مَفْعُولُنْ.
والسادس: الأشتر. والشَّتْرُ: أن تخرم مقبوضاً فيصير فاعِلُنْ.
والسابع: الأخرب. والخَرْب: أن تخرم مكفوفاً. فيصير فاعِيلُ، ويردّ إلى مَفْعُولُ.
القسطاس في علم العروض ٣

سالم / سالم /سالم / مقبوض([160])

أنِيبُـــوا وكُونُـــوا مِنْ أُنَاسٍ بِهِ تَاهُوا

أنيبـــو / وكونومن /أناسن /بهيتاهو

فعولــن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥

سالم / سالم / سالم / سالم

وَإِنْ شِئْتُمُو تَحْيُوا أَمِيتُوا نُفُوسَكُـــــــمْ

وإنشئ / تموتحيو / أميتو / نفوسكـــم

فعولن / مفاعلن / فعولن / مفاعلــن

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥

سالم / سالم / سالم / مقبوض

{ وَلا تَقْتُـــــلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ } (١٦١)

ولاتق / تلننفسل / لتيحر / رمملاهو

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥

ســـــالم / سالم / سالم / سالم

ومنه أيضاً:

ذَوُو الرَّشْدِ فِي يُسْرٍ وفي جنَّة كمـــــا

ذوررش / دفييسرن / وفيجن / نتنكما

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥

سالم / سالم / سالم / مقبوض

ذُوُو الغَـــــيِّ فِي نَارٍ وأحوالُهم تَعْسُرْ

ذولغي / يفينارن / وأحـــوا / لهمتعسرْ

فعولـــن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥

سالم / سالم / سالم / مقبوض

([160]) القبْضُ: إسقاطُ الخامس الساكن.

([161]) سورة الأنعام ١٥١

فريقانِ كُلٌّ[١٦٢] في طريق ابتغائِـــــــــهِ
فريقا / نكللنفي / طريقب / تغائهـــي
فعولُ / مفاعيلن / فعولن / مفاعلـــن
//٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥
مقبوض / سالم / سالم / مقبوض

(فمَـــن شآءَ فلْيُؤْمِن ومَن شآءَ فلْيكْفُرْ) (١٦٣)
فمنشـــا / ءفليؤمـــن / ومنشـــا / ءفليكفر
فعولـــن / مفاعيـــلن / فعـــولن / مفاعيلن
//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥
سالم / سالم / سالم / سالم

الثاني[١٦٤] : من البحر المديد(١٦٥) في مديح النبي صلى الله عليه وسلم:
في رسول الله مَدْحِي مَدِيـــــــــدٌ
فيرسولل / لاهمد / حيمديـــــدن
فاعلاتن[١٦٦] / فاعلن[١٦٧] / فاعلاتن

([162]) في هـ : كلٌ .
([163]) سورة الكهف ٢٩
([164]) هذه الكلمة سقطت من بعض النسخ.
([165]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
فـــأعِلاتُنْ فـــأعِلُنْ فـــأعِلاتُنْ فـــأعِلُنْ فأعِلاتُنْ فـأعِلُنْ فـأعِلاتُنْ فـأعِلُنْ
وضابطه :
لِمَدِيـــدِ الـــشِّعْرِ عِنْـــدي صِـــفاتٌ فـــأعِلاتُنْ فـــأعِلُنْ فـــأعِلاتُن

([166]) فاعِلاتُنْ له أحد عشر فرعاً: فعِلاتُنْ، فاعِلاتُ، فعِلاتُ، فـاعِلانْ، فعِـلانْ، فاعِلُنْ، فعِلُنْ، فعْلُنْ مَفْعُولُنْ، فاعِلِيَّانْ، فعِلِيَّانْ.
فالأول: المخبون. وإنما يُسمَّى مخبوناً إذا وقع في أول البيت.
فأمَّا إذا وقع في حشوه فاسمه الصَّدْر. والصدر هو الذي خُبنَ بالمعاقبة.
والمعاقبة: أن يجوز إثبات الحرفين معاً، ولا يجوز إسقاطهما معاً. فالألف من فاعلاتن والنون منه، أو من فاعلاتن غيره الواقع قبله يتعاقبان. فلك أن تقول فاعلاتن فا أو فاعلاتُ فا أو فاعلاتُنْ فَ. وليس لك أن تقـول فـاعلاتُ فَ.
والجزء السالم من المعاقبة يُسمَّى بريئاً.
والثاني: المكفوف. وإذا كان بالمعاقبة فاسمه العجز.

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥
سالم / سالم / سالم

مـــا عسى مدْحاً أتى من بديهي
مـــاعسامد / حنأتا / منبديهي
فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن
/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥
ســـالم / سالم / سالم

والثالث: المشكول. ولا يخلو فَعِلاتُ من أن يقع في أول البيت، أو في حشوه. فإن وقع في أول البيت يُسمَّى المشكولَ العجز.
وإن وقع في الحشو يُسمَّى المشكولَ الطرفين، لأنه عوقب خبنه وكفه قبلاً وبعداً.
وقد أجاز الخليل وأصحابة المعاقبة بين ساكني السببين الملتقيين، من آخـــر المصراع الأول، وأول المصراع الثاني. وأباها غيره.
والرابع: المقصور. صار فاعِلاتْ، فنُقِلَ إلى فاعِلانْ.
والخامس: المقصور المخبون. صار فعِلات، فنُقِلَ إلى فَعِلانْ.
والسادس: المحذوف. صار فاعلا، فنُقِلَ إلى فاعِلُنْ.
والسابع: المحذوف المخبون. صار فعِلا فنُقِلَ إلى فَعِلُنْ والثامن: الأبتـــر. صـــار فاعِلْ، فنُقِلَ إلى فَعْلُنْ.
والتاسع: المُشَعَّث. والتشعيث: أن تُسقط أحد متحرّكي وتده.
فيصير فاعاتُنْ أو فالاتُنْ، ويردّ إلى مَفْعُولُنْ. أو أن تَخْبنَ، وتسكن أول حرف من وتده، فيصير فعْلاتُنْ، ثم يردّ إلى مَفعُولُنْ.
والعاشر: المُسبَّغُ. والتَّسبيغُ في السبب كالإذالة في الوتد.
صار فاعِلاتانْ، فنُقِلَ إلى فاعِلِيَّانْ.
والحادي عشر: المُسبَّغ المخبون. فيصير فَعِليّانْ.
القسطاس في علم العروض ٣
([167]) فاعِلُن له فرعان: فَعِلُنْ، فعْلُنْ.
فالأول: المخبون. والخَبْنُ أن تُسقِط ثاني سببه.
والثاني: المقطوع. صار فاعِلْ فنُقِلَ إلى فعْلُنْ.
القسطاس في علم العروض ٢

وكتاب الله جاء بمـــــــدْح
وكتابل / لاهجا / ءبمدحن
فعلاتن / فاعلن / فعلاتن
///ه/ه //ه/ ///ه/ه
مخبون سالم مخبون([168])

(ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ) (١٦٩)
ذالكلكِ / تابلا / ريبفيهي
فاعلات / فاعلن / فاعلاتن
/ه//ه/ /ه//ه /ه//ه/ه
مكفــوف([170]) / سالم / سالم

ومن الضرب الثاني في المديح:
عُدَّلي([171]) فيه لقد كَلِفـــــــوا
عذذليفي / هلقد / كلفو
فاعلاتن / فعلن / فعلن
/ه//ه/ ///ه ///ه
سالم / مخبون / مخبون

بهواه مُذّ بُليت بهـــــــم
بهواهو / مذبلي / تبهم
فعلاتن / فاعلن / فعلن
///ه/ه /ه//ه ///ه
مخبون / سالم / مخبون

([168]) الخَبْنُ : سُقوط ثاني السبب الخفيف.
([169]) سورة البقرة ٢
([170]) الكفّ: إسقاط السابع الساكن.
([171]) في س(عُدَّالي) والصواب ما أثبتناه.

عَذَلُوا يبْغُوا([١٧٢]) تقاطُعَنا([١٧٣])
عذلويب / غوتقا / طعنا
فعلاتن / فاعلن / فعلن
///٥/٥ /٥//٥ ///٥
مخبون / سالم / مخبون

(حَسَـــداً مِّنْ عِنْدِ أنْفُسِهِمْ) (١٧٤)
حسدنمن / عندأن / فسهم
فعلاتن / فاعلن/ فعلن
///٥/٥ /٥//٥ ///٥
مخبون / سالم / مخبون

الثالث([١٧٥]) : من البحر البسيط(١٧٦) في مدحه صلى الله عليه وسلم:
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ والبحرَ البسيطَ ويـــــــــــا
ياسييدر / رسلول / بحرلبسي / طويـــا
مستفعلن([١٧٧]) / فاعلن / مستفعلن / فعلن

([172]) في س : يبْغُون ، والصواب ما أثبتناه ، ولكن حذف النون مـــن الفعـــل المضارع ههنا لضرورة الشعر.

([173]) في هـــ : تقاطُعُنا .

([174]) سورة البقرة ١٠٩

([175]) هذه الكلمة سقطت من س.

([176]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
وضابطه :
إنَّ الْبَسِيْط لدَيهِ يُبْسَطُ الأملُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ

([177]) مُسْتَفْعِلُنْ له أحد عشر فرعاً: مَفاعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ، فَعَلَتُنْ، مُستَفْعِلُ، مفاعِـلُ، مفْعُولُنْ، فَعُولُنْ، مُستفْعِلانْ، مفاعِلانْ، مُفْتَعِلانْ، فَعَلَتَانْ.
فالأول: المخبون. وقد ذكرنا الخَبْن. صار مُتَفْعِلُنْ، فنُقِلَ إلى مَفاعِلُنْ.
والثاني: المَطويّ. والطَّيّ: إسقاط ساكن ثاني سببيه، وهو الفـــاء، فيـــصير مُسْتَعِلُنْ، ويردّ إلى مُفْتَعِلُنْ.

/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥

سالم / سالم / سالم / مخبون

مَنْ فَضْلُ هِمَّته تسْمو بـــه الهمَـــــمُ([178])

منفضلهـــم / متهي / تسموبهل / هممو

مستفعلن / فعلن / مستفعلن / فعلن

/٥/٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥

سالم / سالم / سالم / مخبون

بُعِثْتَ خَـــــاتَمَ رُسْلِ الله كُلِّهـــــــمِ

بعثتخا / تمرس / للاهكل / لهمـــي

متفعلن / فعلن / مستفعلن / فعلن

//٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ ///٥

مخبون /مخبون / سالم / مخبون

والثالث: المخبول. والخبل: أن يُجمع عليه الخبن والطيّ، فيصير مُتَعِلُنْ، ويردّ إلى فَعَلَتُنْ.

والرابع: المكفوف. والكفّ: إسقاط السابع الساكن.

والخامس: المشكول. والشَّكل: أن يجمع عليه الخبن والكفّ. فيصير مُتَفْعِلُ، ويردّ إلى مَفاعِلُ.

والسادس: المقطوع. صار مُستَفْعِلْ، فنُقِلَ إلى مَفْعُولُنْ.

والسابع: المكبولُ، وهو المخبون المقطوع. صار مُتَفْعِلْ، فنُقِلَ إلى فَعُولُنْ.

والثامن: المُذال. والإذالة: أن يُزاد على تعريته حرف ساكن. والمُعرَّى لقب الجزء السالم من الزيادة.

والتاسع: المُذال المَخبون. صار مُتَفْعِلانْ، فنُقِلَ إلى مَفاعِلانْ.

والعاشر: المُذال المَطويّ. صار مُسْتَعِلانْ، فنُقِلَ إلى مُفْتَعِلانْ.

والحادي عشر: المُذال المَخبول. صار مُتَعِلانْ، فنُقِلَ إلى فَعَلتَانْ.

القسطاس في علم العروض ٣

([178]) في هـــ : الهمُّ، والصواب : الهمم

(فِي أُمَّـــةٍ قدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ)([179])
فيأممتن / قدخلت / منقبلها / أممن([180])
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
/ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه/ ///ه
سالم سالم سالم مخبون

ومنه أيضاً([181]) :

إنَّ الأُولى قد عَثوا في الأرض إذ ظلموا
إننلألى / قدعثو / فلأرضإذ / ظلمـــو
مستفعلن / فاعلن /مستفعلن / فعلـــن
/ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه/ ///ه
سالم / سالم / سالم مخبون

واللهِ منهم لقد أخْلى أماكنهـــــــــم
وللاهمن / هملقد / أخلاأما / كنهم
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
/ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه/ ///ه
سالم / سالم / سالم / مخبون

فاستغن بالسَّمع عن مرآهم عظـــــــة
فستغنبس / سمععن / مرأاهمو / عظتن
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
/ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه/ ///ه
سالم / سالم / سالم / مخبون

([179]) سورة الرعد ٣٠

([180]) لا يصلح الإطلاق ههنا ، فلا يقال : " أممو" ، لأن ذلك لا يصح في وصـــل ولا في وقف في كتاب الله ، ولكن يقال : " أممن" ، وبه يستقيم الوزن أيضًا.

([181]) هذان البيتان وردا ضمن وزن الوافر في س ، وفي هـــ ، ولما كانا مـــن وزن البسيط ، فالص

(فأصْبَحُوا لا يُرَى(١٨٢) إلا مَسَاكِنُهُمْ)(١٨٣)
فأصبحو / لايرا / إللامسا / كنهم
متفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
//٥// ٥ /٥// ٥ /٥/٥// ٥ ///٥
سالم / سالم / سالم / مخبون

الرابع([184]) : من البحر الوافر(١٨٥) " في المجاهدين " :
صُــدورَ الجيشِ يُظْفِرُكُمْ إلَــــــــهٌ([186])
صدورلجي / شيظفركم / إلاهـــن

([182]) في س (ترى) .
قوله تعالى : { فأصْبَحُواْ لاَ يرى إلاَّ مَسَاكِنُهُمْ } قرأ حمزة وعاصم لا يُرَى بضم الياء من تحت مبْنيًّا للمفعول « مَسَاكِنُهُمْ » بالرفع لقيامه مقام الفاعل ، والباقون من السبعة فتح تاء الخطاب مَسَاكِنَهُمْ بالنَّصب مفعولاً به .
والجَحْدَرِيُّ والأعمشُ وابنُ أبي إسحاق والسُّلَمِيّ وأبو رجاء بضم التاء من فوق مبنياً للمفعول مَسَاكِنُهُمْ بالرفع لقيامه مقام الفاعل ، إلا أن هذا عند الجمهور لا يجوز ، أعني إذا كان الفاصل « إلا » فإنه يمتنع لحاق علامة التأنيث (في الفعل) إلاَّ في ضرورة كقوله (رَحِمَهُ اللهُ) :
كَأَنَّهُ جَمَلٌ وَهُمٌ وَمَا بَقِيَتْ إلاَّ النُّحَيْزَةُ وَالأَلْوَاحُ والْعُصُبُ
وعيسى الهمداني : لا يُرَى بالياء من تحت مبنياً للمفعول مَسْكَنُهُمْ بالتوحيد.
ونصرُ بنُ عاصم بتاء الخطاب مَسْكَنَهُمْ بالتوحيد أيضاً منصوباً . واجْتُزِىءَ بالوَاحِدِ عَن الْجَمْع .
تفسير اللباب لابن عادل ١٤ / ٢٢٥
([183]) سورة الأحقاف ٢٥ .
([184]) هذه الكلمة سقطت من س.
([185]) ووزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
مُفَــاْعَلَتُنْ مُفَــاْعَلَتُنْ مُفَــاْعَلَتُنْ مُفَــاْعَلَتُنْ مُفَــاْعَلَتُنْ مُفَــاْعَلَتُنْ
وسُمِّيَ وافراً لوفور أوتاد أجزائه، قالَ الخَلِيل : " وقيل لوفور حركاته".
و ضابطه :
بُحُــورُ الــشِّعْرِ وَافِرُهَــا جَمِيْــلُ مُفَــاْعَلَتُنْ مُفَــاْعَلَتُنْ فَعُــوْلُ

([186]) في س : إلهي .

مفاعلْتن / مفاعلتن([١٨٧]) / مُفَاعَلْ

//ه/ه/ه //ه///ه //ه/ه

معصوب([١٨٨]) سالم مقطوف([١٨٩])

بوَافِر سَهْمِكُمْ بِالكَافِرِينـــــــــــا

بوافــرسه / مكمبلكا / فرينـــا

مفاعلتن / مفاعلْتُن / مُفَاعَـــلْ

//ه/// //ه/ه/ه //ه/ه

سالم معصوب / مقطــوف

([187]) مُفاعَلَتُنْ له ثمانية فروع: مَفاعِيلُنْ، مَفاعِلُنْ، مَفاعِيلُ، فَعُــولُنْ، مَفْــتَعِلُنْ، مَفْعُولُنْ، فاعِلُنْ، مَفْعُولُ.

فالأول: المَعصوب. والعَصْب: تسكين الخامس حتى يصير مُفاعَلْتُنْ، ويــردّ إلــى مَفاعِيلُنْ.

والثاني: المَعقول. والعَقْل: إسقاط خامسه بعد إسكانه، حتى يصير مُفاعَتُنْ، ويردّ إلى مَفاعِلُنْ.

والثالث: المنقوص. والنَّقْص: الكفّ بعد العَصْب، حتى يصير مُفاعَلْتُ، ويردّ إلــى مَفاعِيلُ.

فالحاصل أن بين ساكني سببيه، بعد ما عُصب، معاقبة.

فإسقاط الأول يسمَّى عقلاً. وإسقاط الثاني يسمَّى نقصاً.

والرابع: المقطوف. والقَطْف: الحذف بعد العصب، حتى يصير مَفاعِلْ، ويردّ إلــى فَعُولُنْ.

والخامس: الأعضب. والعَضْبُ: أن تخرم سالماً، فيــصير فــاعَلَتُنْ. ويــردّ إلــى مُفْتَعِلُنْ.

والسادس: الأقصم. والقصْم: أن تخرم معصوباً. فيــصير فــاعَلَتُنْ، ويــردّ إلــى مَفْعُولُنْ.

والسابع: الأجمّ. والجَمَمُ: أن تخرم معقولاً. فيصير فاعَتُنْ، ويردّ إلى فاعِلُنْ.

والثامن: الأعقص. والعَقْصُ: أن تخرم منقوصاً. فيصير فاعَلْتُ، ويردّ إلى مَفْعولُ.

القسطاس في علم العروض ٣

([188]) العَصْب: تسكين الخامس حتى يصير مُفاعَلْتُنْ، ويردّ إلى مَفاعِيلُنْ.

([189]) القَطْف: الحذف بعد العصب، حتى يصير مَفاعِلْ، ويردّ إلى فَعُولُنْ.

وَيُخْزِيهِمْ(١٩٠) وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِـــــمْ
ويخزيهم / وينصركم / عليهم
مفاعلتُن / مفاعلتُن / مُفَاعَلْ
//ه/ه/ه //ه///ه //ه/ه
معصوب سالم مقطوف

{ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ }(١٩١)
ويشفصدو / رقومنمؤ / منينا
مفاعلتن / مفاعلتُن / مُفَاعَلْ
//ه///ه //ه/ه/ه //ه/ه
سالم / معصوب / مقطوف

[ومنه أيضاً " :
إذا ما كنت في شأن فـــــــأرِّخ
إذاماكن / تفيشأنن / فأررخ
مفاعلتن / مفاعلتن / مُفَاعَلْ
//ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه
معصوب / معصوب / مقطوف

فعالمُ ما به مرْء تَفَـــــــــوَّه
فعالممـــا / بهيمرءن / تفووه
مفاعلتن / مفاعلتن / مُفَاعَلْ
//ه///ه //ه/ه/ه //ه/ه
سالم / معصوب / مقطوف

يقول : (إذَا تَدَايَنتُم بدَيْـــــــنٍ
يقولإذا / تداينتم / بدينـــــن
مفاعلتن / مفاعلتن / مُفَاعَـــلْ
//ه///ه //ه/ه/ه //ه/ه
سالم / معصوب / مقطوف

---

(190) في هـ : ويخزهم ، والصواب ما أثبتناه ، للتخلص من العقل ، الذي يستقبح في حشو البيت.
(191) سورة التوبة ١٥

إلى أجَلٍ مُّسَمًّى فاكتبوه(١٩٢)](١٩٣)
إلاأجلن / مسمنفك / تبوهو
مفاعلتن/ مفاعلْتن / مُفْاعَلْ
//٥///٥ //٥/٥/٥ /٥//٥
سالم / معصوب / مقطوف

الخامس([١٩٤]) من البحر الكامل(١٩٥):

يَا كَامِـــــــلاً لا تَعْتَمِدْ إلاَّ عَلَى
ياكاملن / لاتعتمد / إلا علا
مُتْفَاعِلُنْ / مُتْفَاعِلُنْ / مُتْفَاعِلُنْ
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥
مضمر / مضمر / مضمر([١٩٦])

مَنْ فَضْلُه عَمَّ الخَلائِقَ أجْمَعِينَـــــا
منفضلهو / عملخلا / ئقأجمعينا
مُتْفَاعِلُنْ / مُتْفَاعِلُنْ / متفاعــلاتن
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ ///٥//٥
مضمر / مضمر / مرفَّـــل([١٩٧])

وَاقصِدْ إلهاَ([١٩٨]) لا يُخَيِّبُ آمِـــــلاً

([192]) سورة البقرة ٢٨٢

([193]) ما بين المعقوفين سقط كله من بعض النسخ.

([194]) هذه الكلمة سقطت من س.

([195]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مُتَفَـــــاعِلُنْ مُتَفَـــــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ

وضابطه :

كَمَـــلَ الْجَمَـــالَ مِـــنَ الْبُحُـــوْرِ الكامِـــلُ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَـــاعِلُنْ مُتَفَاعِـــلُ

([196]) الإضمار: أن تسكن الثاني. فيصير مُتْفاعِلُنْ، ويردّ إلى مُستَفْعِلُنْ.
القسطاس في علم العروض ٤

([197]) التَّرفيل: زيادة السبب الخفيف على متفاعلن حتى يصير مُتَفاعِلاتُنْ.

([198]) في س وفي هـ (آلهاَ) ، والصواب ما أثبتناه.

وقصدإلا / هنلايخي / يبأاملـــــــن
متْفاعلن / مُتْفاعلن / متَفاعلن([199])
/ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ه
مضمر / مضمر / ســـالم

([199]) مُتَفاعِلُنْ له خمسة عشر فرعاً: مُسْتَفْعِلُنْ، مَفــاعِلُنْ مُفْــتَعِلُنْ، فَعِلاتُــنْ، مَفْعُولُنْ، فَعِلُنْ، فَعْلُنْ، مُتَفاعِلاتْ، مُستفْعِلانْ، مُفاعِلانْ، مُفْتَعِلانْ، مُتَفاعِلاتُنْ، مُستَفْعِلاتُنْ، مُفاعِلاتُنْ، مُفْتَعِلاتُنْ.

فالأول: المضمر، والإضمار: أن تسكن الثاني. فيــصير مُتْفــاعِلُنْ، ويــردّ إلــى مُستَفْعِلُنْ.

والثاني: الموقوص. والوقصْ: إسقاط الثاني بعد إسكاته. فيصير مُفاعِلنْ، ويــردّ إلى مَفاعِلنْ.

والثالث: المخزول. والخَزْلْ: إسقاط الرابع بعد إسكان الثاني. حتى يصير مُتْفَعِلُنْ، ويرد إلى مُتْفَعِلُنْ، ويرد إلى مُفْتَعِلُنْ. فالحاصل أنه يلتقي بعد الإضمار سببان: فيتعاقب ساكناهما.

والرابع: المقطوع. صار مُتَفاعِلْ فَنُقِلَ إلى فَعِلاتُنْ.

والخامس: المقطوع المضمر. صار مُتْفاعِلْ فَنُقِلَ إلى مَفْعُولُنْ.

والسادس: الأحذّ. والحَذْذ: سقوط الوتد المجموع. حتى يصير مُتَفا، ويــردّ إلــى فَعلُنْ.

والسابع: الأحذ المضمر. صار مُتْفا، فَنُقِلَ إلى فَعْلُنْ.

والثامن: المُذال.

والتاسع: المُذال المُضمر.

والعاشر: المُذال المَوقوص.

والحادي عشر: المُذال المَخزول.

والثاني عشر: المُرفَّل. والتَّرفيل: زيادة السبب الخفيف على تعريته حتى يــصير مُتَفاعِلاتُنْ.

والثالث عشر: المُرفَّل المُضمر.

والرابع عشر: المُرفَّل المَوقوص.

والخامس عشر: المُرفَّل المخزول.

القسطاس في علم العروض ٤

(وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)([200])(٢٠١)

وعليهفل / يتوككلل / متوككلونا

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلاتن

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

سالم / ســالم / مرفــل

ومنه([202]) أيضاً يرثي شمس الدين بن موسى:

مَاتَ ابنُ مُوسَى وَهْوَ بَحْرٌ كَامِـــلٌ

ماتبنمو / ساوهوبح / رنكامــلن

متْفاعلن / متْفاعلن / متْفاعلــن

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مضمر / مضمر / مضمـــر

فَهُنَاكُمُ جمْعُ الملائكِ([203]) مُشْــتَرَكْ

فهناكمو / جمعلملا / ئكمشترك

متفاعلن / متْفاعلن / متفاعلن

///٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥

سالم / مضمر / سالم

([200]) سورة يوسف ٦٧

([201]) في س وفي هـ (المتوكلونْ) ـ بتسكين النون ـ والصواب ما أثبتناه ؛ لأنه لامانع من الترفيل هاهنا ، فضلاً عن الحفاظ على القافيــة، وإن كــان هناك من يذهب إلى شذوذ الإذالة والترفيــل فــي مــسدس الكامــل ، قــال الزمخشري: " ولا تجوز الإذالة، ولا الترفيل، في المسدّس. وقد شــدّ مثــلُ قوله:

يَهَبُ المِئِينَ مع المِئِينَ، وإنْ تتا ... بَعَتِ السّنِونَ فنارُ عَمرٍ وخَيرُ نارْ

مذال مضمر، ومثل قوله:

ولنا تِهامةُ، والنُّجُودُ، وخَيلُنا ... في كلِّ فجّ ما تَزالُ تثُيرُ غارهْ

مرفَّل".

القسطاس ٨

([202]) في هـ وس : ومن ، والصواب ما أثبتناه.

([203]) في هـ (الملائكُ) وهذا خطأ نحوي ، والصواب ما أثبتناه.

(يَأتِيكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَـــــةٌ
يأتيكمت / تابوتفي / هسكينتن
متْفاعلن / متْفاعلن / متفاعلن
/٥/٥// ٥ /٥/٥// ٥ ///٥// ٥
مضمر / مضمر / سالم

مِـــــنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ)(٢٠٤)
منربكم / وبقييتن / ممماترك
متْفاعلن / متفاعلن / متْفاعلن
/٥/٥// ٥ ///٥// ٥ /٥/٥// ٥
مضمر / سالم / مضمر

ومن مجزوئه:
ما زال أبليس اللعيـــــــ
مازالإب / ليسللعي
متْفاعلن / متْفاعلن
/٥/٥// ٥ /٥/٥// ٥
مضمر / مضمـــر

ن يضلُّ في الدين القويم
نيضللفد / دينلقـــويم
متفاعلن / متفاعلان
///٥// ٥ ///٥// ٥٥
سالم /مـــــذال([٢٠٥])

(والله يَهْدِي مَن يَشَا
وللاهيه / ديمنيشا
متْفاعلن / متْفاعلن
/٥/٥// ٥ /٥/٥// ٥
مضمر / مضمر

([204]) سورة البقرة ٢٤٨
([205]) الإذالة: أن يُزاد على (مُتَفاعِلُن) حرف ساكن ؛ فيصير متفاعلان .

ءُ إلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم)([٢٠٦])
ءإللاسرا طنمستقيمْ
متفاعلن متْفاعلان
///٥//٥ /٥/٥//٥٥
سالم / مذال مضمر

السادس([٢٠٧]) : من البحر الهزج(٢٠٨):
جَفَا رِضْوانُ مِنْ هَـــــزَج
جفارضوا نمنهزجـــــن
مفاعيلن مفاعيـــــلن
//٥/٥/٥ //٥/٥/٥
سالم / ســـالم

وَلِيْ بَدْلٌ عِـــــذارَاهْ([٢٠٩])
وليبدلن / عـــــذاراه

([206]) سورة
([207]) هذه الكلمة سقطت من س
([208]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
مَفَـــاعِيْلُنْ مَفَـــاعِيْلُنْ مَفَـــاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ مَفَـاعِيْلُنْ مَفَـاعِيْلُنْ

وضابطه البحر الهزج :
عَلَـــــى الأهْـــــزَاج تَـــــسْهِيْلُ مَفَـــــاعِيْلُنْ مَفَاعِيْـــــلُ

([209]) قال ابن منظور : " لعِذاران من الفرس كالعارضَين من وجه الإنسان ثم سمي السير الذي يكون عليه من اللجام عِذاراً باسم موضعه وعَذَرْت الفرس بالعِذار أعْذِره وأعْذُره إذا شَدَدْت عِذارَه والعِذاران جانبا اللحية لأن ذلك موضع العذار من الدابة قال رؤبة حتى رَأيْنَ الشَّيْبَ ذا التَّلَهْوُق يَغْشَى عِذارَي لحْيَتي ويَرْتَقي وعِذارُ الرجل شعرُه النابت في موضع العِذار.
لسان العرب - (ج ٤ / ص ٥٤٥)

مفاعيـــــلن مفاعيل([٢١٠])
//٥/٥/٥ //٥٥/٥
ســـــالم مقصور

وَأَزْوَاجٌ مُطهَّـــرَةٌ([٢١١]) وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّه)([٢١٢])
وأزواجن مطههرتن ورضـــوانن / منللاه
مفاعيلن مفاعلتن مفاعيــلن / مفاعيل
//٥/٥/٥ //٥///٥ //٥/٥/٥ //٥٥/٥
معصوب سالم سالم مقصور

السابع([٢١٣]) : من البحر الرجز(٢١٤) في الصالحين :

([210]) مَفاعِيلُنْ له سبعة فروع: مفاعِلُنْ، مفاعِيلُ، مَفاعِيلْ، فعُـولُنْ، مَفْعُـولُنْ، فاعِلُنْ، مَفْعُولُ.
فالأول: المقبوض. والثاني: المكفوف. والثالث: المقصور. والرابع: المحـذوق. صار مَفاعِيْ، فنقل إلى فعُولُنْ.والخامس: الأخرم. والخَرْم: أن تخرم ســالماً. صار فاعِيلُنْ، فنُقِلَ إلى مَفْعُولُنْ.
والسادس: الأشتر. والشَّتْرُ: أن تخرم مقبوضاً فيصير فاعِلُنْ.
والسابع: الأخرب. والخَرْب: أن تخرم مكفوفاً. فيصير فاعِيلُ، ويردّ إلى مَفْعُولُ.
القسطاس في علم العروض ٣

([211]) هذا الجزء لايأتي بحال من الأحوال إلا على (مفاعلتن) ، لذا وجب وضـع هذا البيت في مجزوء الوافر ليس غير ، وكان على الشهاب الحجـازي أن يقتبس غير هذه الآية لتوافق وزن الهزج . وعليه فمن اللازم أن يكون هذا البيت ضمن أوزان الوافر المجزوء، وليس ضمن أوزان الهزج ، كما جاء في كل النسخ . ، وإذا نقل هذا البيت إلى حيز الوافر المجزوء فقد سقط استشهاد الحجازي.

([212]) سورة البقرة ٢٥

([213]) هذه الكلمة سقطت من س

([214]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مُســـــتَفْعِلُنْ مُســـــتَفْعِلُنْ مُســـــتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وضابطه :

فِـــيْ أبْحُـــرِ الأرْجَـــازِ بَحْـــرٌ يَـــسْهُلُ مُســـتَفْعِلُنْ مُســـتَفْعِلُنْ مُســـتَفْعِلُ

إنِّي ارتجزتُ الشِّعْرَ مِنْ قوْمٍ هُـــــــــمُ
إننرتجز / تششعرمن / قومنهمس
مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن
/ه//ه/ه/ /ه//ه/ه/ /ه//ه/
سالم / سالم / سالم

السَّادَاتُ والأعيانُ لمَّا استنشدونـــــا
ساداتول / أعيانلم / مستنشدونـــا
مستفعلن مستفعلن مستفعلاتن
/ه/ه//ه/ /ه/ه//ه/ /ه/ه//ه/ه
سالم سالم مرفل

(التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِـــــــدُونَ
أتتائبو / نلعابدو / نلحامدونا
مستفعلن / مستفعلن / مستفعلاتن
/ه//ه/ه/ /ه//ه/ه/ /ه/ه//ه/ه
سالم سالم مرفـــــل

السَّائِحُـــونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ)([٢١٥])
أسسائحـــــو نرراكعو نسساجدونا
مستفعلن مستفعلن مستفعلاتن
/ه//ه/ه/ /ه//ه/ه/ /ه/ه//ه/ه
سالم سالم مرفـــــل

ومنه أيضا:
وَغُوطَةٌ الشَّامِ أضْحَى أهْلُهَا
وغوطتش شامأض حأهلها
مستفعلن مستعلن متفعلن
/ه//ه/ه/ /ه///ه/ /ه//ه/
سالم مطوى مخبون

([215]) سورة التوبة.

يَرَوْنَهـــا لجنَّةٍ([216]) تَمْثِيـــــلا
يرونها لجننتن تمثيـــلا
متفعلن متفعلن مستفعل
//ه//ه //ه//ه /ه/ه/ه
مخبون مخبون مقطوع

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا
وداني تنعليهم ظلالهـــــا
مُتَفْعِلُ مستفعلن متفعلن
//ه// /ه/ه//ه //ه//ه
مشكول([217]) سالم مخبون

وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَـــا تَذْلِيلا(٢١٨)
وذلللت قطوفها تذليلا
متفعلن متفعلن مستفعل
//ه//ه //ه//ه /ه/ه/ه
مخبون مخبون مقطوع

ومن مجزوئه في عالمة:
عالمـــــــة لها عَلَى
عالمتن / لهاعلى
مستعلن / متفعلن
/ه///ه //ه//ه
مطوي / مخبون

([216]) في هـ لحنة ، وهو تصحيف .
([217]) والشَّكل: أن يجمع على (مستفعلن) الخبن والكفّ. فيصير مُتَفْعِلُ، ويردّ إلى مَفاعِلُ.
القسطاس في علم العروض ٣
([218]) سورة الإنسان ١٤

كُرْسيها فضلٌ جسيم
كرسييها / فضلنجسيم
مستفعلن / مستفعلان
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥
سالم / مذال

(وَأوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْ
وأوتيت منكللشي
متفعلن مستفعلن
//٥//٥ /٥/٥//٥
مخبون سالم

ءٍوَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)(٢١٩)
ءنولها عرشنعظيم
مستعلن مستفعلان
/٥///٥ /٥/٥//٥
مطوي مذال

ومن مشطوره:

خَسِرْتَ إنْ تركْتَ أخرى عُلْيَا
خسرتإن تركتأخ راعليـــا
متفعلن متفعلن مستفعل
//٥//٥ //٥//٥ /٥/٥/٥
مخبون مخبون مقطوع

(تُريدُ زينَةَ الحيـــاة الدنيا)(٢٢٠)
تريدزي نتلحيا تددنيا
متفعلن متفعلن مستفعل
//٥//٥ //٥//٥ /٥/٥/٥
مخبون مخبون مقطوع

ومن منهوكه:

([219]) سورة النمل ٢٣
([220]) سورة الكهف ٢٨

يا وَيحَ([٢٢١]) نفسِ خَسِرَتْ([٢٢٢])
ياويحنف / سنخسرت
مستفعلن / مستعلن
/٥/٥//٥ /٥///٥
سالم / مطوي

(إذا السماءُ انفطرت) ([٢٢٣])
إذسسما / ءنفطرت
متفعلن / مستعلن
//٥//٥ /٥///٥
مخبون / مطوي

الثامن([٢٢٤]) من البحر الرمل(٢٢٥):
أيُّهَا الأرملُ إنْ رُمْتَ عَفَافـــــاً
أييهلأر / ملإترم / تعفـــافن
فاعلاتن / فعلاتن / فعلاتن
/٥/٥//٥ /٥///٥ /٥///٥
سالم / مخبون / مخبون

فتَزَوَّجْ مِنْ نِسَـــاءٍ خَـــيِّرَاتٍ
فتزووج / مننساءن / خييراتن
فعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
///٥/٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥
مخبون / سالم / سالم

([221]) **في هـ : يا ريح ، والصواب ما أثبتناه .**
([222]) **في هـ : حسرت ، وهو تصحيف .**
([223]) **سورة الانفطار ١**
([224]) **هذه الكلللمة سفطت من س**
([225]) **وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :**

فَـــــاْعِلاتُنْ فَـــــاْعِلاتُنْ فَـــــاْعِلاتُنْ فَـــاْعِلاتُنْ فَـــاْعِلاتُنْ

وضابطه :

رَمَـــــلُ الأبْحُـــــرِ يَرْوِيْـــــهِ الثِّقَـــــاتُ فَـــاْعِلاتُنْ فَـــاْعِلاتُنْ فَـــاْعِلاتُ

(مُسْلِمَــاتٍ مُؤْمِنَــاتٍ قَانِتَــاتٍ
مسلماتن مؤمناتن قانتاتن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
/ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه
سالم / سالم / سالم

تَائِبَــاتٍ عَابِــدَاتٍ سَائِحَــاتٍ"(٢٢٦)
تائباتن عابداتن سائحاتن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
/ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه
سالم / سالم / سالم

ومنه أيضاً :

يَا أَخَا الرُّشْدِ إذا جَاءَكَ ذو الدِّيـــــ
ياأخررش دإذاجا عكــذد
فاعلاتن فعلاتن فعلن
/ه//ه/ه /ه///ه ///ه
سالم مخبون محذوف مخبون(٢٢٧)

ينِ كُنْ في الحَاــــــلِ مِنْ أصحَابِهِ
دينكنفل حالمنأص حابهي
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن(٢٢٨)
/ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه
سالم / سالم / محذوف

---

(226) سورة التحريم ٥

(227) المحذوف المخبون. صار فيه (فاعلاتن /ه//ه/ه) فعِلا ///ه؛ فنُقِلَ إلــى فعِلُنْ ///ه.

(228) والمحذوف. صار فيه (فاعلاتن /ه//ه/ه) فاعلا /ه//ه، فنُقِلَ إلى فاعِلُنْ /ه//ه.

أو يعاند جاهل في ربِّنـــــا
أويعاند / جاهلنفي /ربنـــــا
فاعلاتن / فاعلاتن / فاعــلن
/ه//ه//ه /ه//ه//ه /ه//ه
سالم / سالم / محذوف

(قُلْ هُوَ الرحمن آمَنَّا بِهِ) (٢٢٩)
قلهوررح / منأامن / نابهي
فاعلاتن فعلاتن فاعلن
/ه//ه//ه ///ه//ه /ه//ه
سالم مخبون محذوف

ومن مجزوئه:
أَسْعِدُوا المُرْمِلَ تُجْزَوا(٢٣٠)
أسعدلمر ملتجزو
فاعلاتن فعلاتن
/ه//ه//ه ///ه//ه
سالم / مخبون(مجزوء)

ذاك أولى ما تُعِدَّونْ
ذاكأولى ماتعددونا
فاعلاتن فاعلاتان
/ه//ه//ه /ه//ه//ه
سالم سالم(مسبغ[٢٣١] مجزوء)

([229]) سورة الإسراء.

([230]) في هــ : تجزؤا ، والصواب ما أثبتناه

([231]) التَّسبيغُ : زيادة على السبب الخفيف، وهو كالإذالة في الوتد، وبه صــار (فاعلاتن /ه//ه//ه) فاعِلاتانْ /ه//ه//ه، وبعضهم ينقلــه إلــى فاعِلِيَّــانْ /ه//ه//ه.

(لَن تَنَالُواْ البرَّ حتى
لنتنالل / بررحتتا
فاعلاتن فاعلاتن
/٥/٥//٥ /٥//٥/٥
سالم /سالم(مسبغ مجزوء)

تُنْفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)([٢٣٢])
تنفقومم ماتحببون
فاعلاتن فاعلاتان
/٥/٥//٥ /٥//٥/٥٥

ومن مجزوئه أيضاً:
ظهْرُكَ أحَقٌّ بركوع
ظهركأ
وإذا ما رُمْتَ لُقْيَاه
وإذاما رمتلقياه
فعلاتن فاعلاتان
///٥/ /٥//٥/٥٥
مخبون مسبغ
(فأقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيــ
فأقموج هكلددي
فعلاتن فعلاتن
///٥/٥ ///٥/٥
مخبون مخبون
نِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ)(٢٣٣)
نحنيفن فطرتللاه
فعلاتن فاعلاتان

([232]) سورة آل عمران ٩٢
([233]) سورة الروم : ٣٠

///ه/ه /ه//ه/ه ه

مخبون مسبغ

ومن مجزوئه أيضاً:

صلِّ([234]) للهِ([235]) نهاراً

صلللللا / هنهارن

فاعلاتن / فعلاتن

/ه//ه/ه ///ه/ه

سالم / مخبون

واغتنم فضل الوَدُودِ

وغتنمفض / للودودي

فاعلاتن فاعلاتن

/ه//ه/ه /ه//ه/ه

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْـ

ومنللي /لفسبح

فعلاتن فعلاتن

///ه/ه ///ه/ه

مخبون / مخبون

ـهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ "(٢٣٦)

هوأدبا / رسسجودي

فعلاتن فاعلاتن

///ه/ه /ه//ه/ه

مخبون سالم

([234]) في هـ : صلي

([235]) في هـ : الله ، وهو تحريف

([236]) سورة

التاسع([٢٣٧]) من البحر السريع(٢٣٨) :

إنسان عيْني غرَّك النُّـــــــورُ

إنسانعي / نيغررکن / نورو

مستفعلن مستفعلن فعْلُنْ([٢٣٩])

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥

([237]) هذه الكلمة ساقطة من س

([238]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــــوْلاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــوْلاتُ

و ضابطه :

بَحْـــــرٌ سَـــــرِيْعٌ مَـــــا لَـــــهُ سَـــــاحِلُ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــــسْتَفْعِلُنْ فاعـــــل

([239]) هذا الجزء في الأصل (مفعولات /٥/٥/٥/) ، ومَفْعُولاتُ لـــه أحـــد عـــشر فرعاً: فَعُولاتُ، فاعِلاتُ، فَعِلاتُ، مَفْعُولانْ، فَعُولانْ، فاعِلانْ، مَفْعُولُنْ، فَعُولُنْ، فاعِلُنْ، فَعِلُنْ، فَعْلُنْ.

فالأول: المخبون. صار مَعُولاتُ، فردّ إلى فَعُولاتُ.

والثاني: المَطويّ. صار مَفْعُلاتُ، فردّ إلى فاعِلاتُ.

والثالث: المخبول. صار مَعُلاتُ، فردّ إلى فَعِلاتُ.

والرابع: الموقوف. والوقف: أن تسكن آخر متحركي وتـــده المفـــروق، فيـــصير مَفْعُولاتْ، ويردّ إلى مَفْعُولانْ.

والخامس: المَوقوف المَخبون.

والسادس: المَوقوف المَطويّ.

والسابع: المكسوف بالسين غير المعجمة، والشينُ تصحيف.

والكسف: أن تحذف آخر متحر كي وتده المفروق. فيبقـــى مَفْعُـــولا ويـــردّ إلـــى مَفْعُولُنْ.

والثامن: المَكسوف المَخبون.

والتاسع: المَكسوف المَطويّ.

والعاشر: المَكسوف المَخبول.

والحادي عشر: الأصلم. والصَّلْم: أن تسقط الوتد المفروق. فيبقى مَفْعُو، ويردّ إلى فَعْلُنْ.

القسطاس في علم العروض ٤

سالم / سالم / مصلوم([240])
وَجْهٍ([241]) سَريع للهوى حَرَّك
وجهنسري عنللهوا حررکا
مستفعلن مستفعلن فاعلن
/٥//٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
سالم /سالم /مكسوف([242]) مطوي([243])
لولم تراهُ قمَراً طالعَـــــــــا
لولمترا هوقمرن طالعن
مستفعلن مستعلن فاعلن
/٥/٥//٥ /٥///٥ /٥//٥
سالم / مطوي /مكسوف مطوي
" يا أيُّها الإنسانُ مَا غرَّكَ "(٢٤٤)
يأأيهل / إنسانما / غرركا
مستفعلن / مستفعلن / فاعلن
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
سالم / سالم / مكسوف مطوي
ومنه أيضاً:
يا أهل دين الله بُشْراكـــــــم
يأهلدي / نللاهبش / راكم

([240]) الصَّلْم: أن تسقط الوتد المفروق من مفعولات /٥/٥/٥/ ؛ فيبقـــى مَفْعُـــو، وينقل إلى فَعْلُنْ.

([241]) في هـــ وفي : س : من وجه ، ولا يستقيم معه الوزن أبدا.

([242]) الكسف: أن تحذف آخر متحركي الوتد المفروق من مفعولاتُ /٥/٥/٥/ ؛ فيبقى مَفْعُولا /٥/٥/٥ ، وينقل مَفْعُولُنْ /٥/٥/٥.

([243]) أعني بقولي : مَطويّ. أنَّ مفعولات /٥/٥/٥/ صار مَفْعُلاتُ /٥//٥/؛ فنقل إلى فاعِلاتُ /٥//٥/.

([244]) سورة الانفطار ٦

مستفعلن / مستفعلن / فعُلُنْ
/ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه/
سالم / سالم / أصلم
أقرَّ مولاكم به عينكـــــــــم
أقررمو / لاكمبهي / عينكم
متفعلن / مستفعلن / فاعلن
//ه// /ه/ه//ه /ه//ه
مخبون سالم مكسوف مطوي
إذ أنزل الله عَلَى المصطفـــــــــــى
إذأنزلل لاهعلل مصطفى
مستفعلن مستعلن فاعلن
/ه/ه//ه /ه///ه /ه//ه
سالم مطوي مكسوف مطوي
(اليوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُـــــــــمْ)(٢٤٥)
أليومأك ملتلكم دينكم
مستفعلن مستفعلن فاعلن
/ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه//ه
سالم / سالم / مكسوف مطوي
ومنه أيضاً:
الملك الظَّاهر أعظم بـــــــه
ألملكظ ظاهرأع ظمبهي
مستعلن مستعلن فاعلن
/ه///ه /ه///ه /ه//ه
مطوي مطوي مكسوف مطوي
قرَّب فتح الدين قرب الحبيـــــبْ
قرربفت حددينقر بلحبيب

([245]) سورة المائدة ٣

مستعلن مستفعلن فاعلان
/٥///٥ /٥/٥//٥ /٥//٥٥
مطوي / سالم / موقوف([٢٤٦]) مطوي
دَعَـا لَـهُ مَـعْ قُرْبِـهِ جَـــــاءه
دعالهو / معقربهي / جاءهو
متفعلن مستفعلن فاعلن
//٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥
مخبون سالم مكسوف مطوي
(نَصْـرٌ مِّن اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيـــــبٌ) (٢٤٧)
نصرنمنل لاهوفت حنقريب
مستفعلن مستعلن فاعلان
/٥/٥//٥ /٥///٥ /٥//٥٥
سالم / مطوي / موقوف مطوي
ومنه أيضاً:
زلْزلت الأرض فخاف الـــــــورى
زلزلتل / أرضفخا / فلورى
مستعلن / مستعلن / فاعلن
مطوي / مطوي / مكسوف مطوي
وابتهلوا إلى العزيز الحكيـــــــــم
وبتهلو إللعزي زلحكيم
مستعلن متفعلن فاعلان
/٥///٥ //٥//٥ /٥//٥٥
مطوي/ مخبون / موقوف مطوي

([246]) أعني بالوقف تسكين آخر متحركي الوتد المفروق في مفعولاتُ /٥/٥/٥/؛ فيصير مَفْعُولاتْ /٥/٥/٥٥، وينقل إلى مَفْعُولانْ /٥/٥/٥٥ ، وزاد على ذلك الطيُّ ــ وهو حذف الرابع الساكن ، فأصبح مَفْعُلانْ /٥//٥٥ ، ونقــل إلـــى فاعلان /٥//٥٥.

([247]) سورة الصف ١٣

فليذكروا مع خوفهم قولـــــــه
فليذكرو معخوفهم قولهو
مستفعلن مستفعلن فاعلن
/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥
سالم/ سالم / مكسوف مطوي
(زَلْزَلَة الساعة شَيْءٌ عَظِيـــــــم) (٢٤٨)
زلزلتس ساعتشي ءنعظيم
مستعلن مستعلن فاعلان
/٥///٥ /٥///٥ /٥//٥٥
مطوي مطوي موقوف مطوي
العاشر([٢٤٩]) من البحر المُنْسرح(٢٥٠):
احرِصْ غدًا أنْ تَكونَ مُنْسَرِحًا
احرصغدن /أنتكون / منسرحن
مستفعلن / مَفْعُلاتُ مستعلن
/٥/٥//٥ /٥//٥/ /٥///٥
سالم مطوي مطوي
وأن قرأت القرآن فاستعـــــذ
وإنقرأ / تلقرأان / فستعذ
متفعلن / مَفْعُولاتُ / فاعلن
//٥//٥ /٥/٥/٥/ /٥//٥
مخبون / سالم / مقطوع مطوي

([248]) سورة الحج ١
([249]) هذه الكلمة سقطت من س
([250]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
مُـــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــــوْلاتُ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــوْلاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ
وضابطه :
مُنْـــــسَرِحٌ فِيْـــــهِ يُـــــضْرَبُ المَثَـــــلُ مُـــــسْتَفْعِلُنْ مَفْعُـــوْلاتُ مُـــــسْتَعِلُ

واصْغ لقول الإله متَّعظًـــــا
وصغلقو /للإلاه / متتعظن
مستعلن مَفْعُلاتُ مستعلن
/٥///٥ /٥//٥/ /٥///٥
مطوي مطوي مطوي
(وَنَحْشُرُ المجرميـــن يَوْمَئِـذ)(٢٥١)
ونحشرل مجرمينَ يومئذ
متفعلن مفعلاتُ فاعلن(٢٥٢)
//٥//٥ /٥//٥/ /٥//٥
مخبون / مطوي /مقطوع مطوي
الحادي عشر (٢٥٣) من البحر الخفيف(٢٥٤):
إنْ عقلَ الفرنج عقلٌ خفيـــفٌ(٢٥٥)
إننعقلل فرنجعق لنخفيفن

---

(251) سورة طه ١٠٢

(252) هنا وفي البيت السابق عليه أتى (مستفعلن /٥/٥//٥) في صورة (فاعلن /٥//٥)، وهذا وجه غريب ، خارج على الأحد عشر وجها التي يأتي عليهـا ذلك الجزء السباعي ، إذ يأتي (مُسْتَفْعِلُنْ) في صورة: مَفـاعِلُنْ ومُفْـتَعِلُنْ، وفعَلتُنْ، ومُستَفْعِلُ، ومفاعِلُ، ومفْعُولُنْ، وفُعُولُنْ، ومُـستفْعِلانْ، ومفـاعِلانْ، ومُفْتَعِلانْ، وفعَلتَانْ، ولا أرى وجها غير هذا الوجه الذي اجتمع فيه القطـع والطي على مستفعلن، فأصبحت فاعلن.

(253) هذه الكلمة ساقطة من س

(254) وزن بحر الخفيف حَسْبَ الدائرة العروضية :

فـــأعِلاتُنْ مُـــسْتَفْع لُـــنْ فـــأعِلاتُنْ فـــأعِلاتُنْ مُـــسْتَفْع لُـــنْ فـــأعِلاتُنْ

وضابطه :

يَـــا خفيفـــا خَفَّـــتْ بـــهِ الْحَرَكَـــاتُ فـــأعِلاتُنْ مُـــسْتَفْع لُـــنْ فـــأعِلاتُ

(255) في هـ حفيف ، وهو تصحيف .

فاعلاتن / متفع لن فاعلاتن
/ه//ه/ه //ه/ /ه /ه//ه/ه
سالم مخبون سالم
حيثُ راموا قتالنـــــــا والنزالا
حيثرامو/ قتالنا / وننزالا
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن
/ه//ه/ه //ه/ /ه /ه//ه/ه
سالم مخبون سالم
هلكوا بالوبا وماتوا جميعًـــا
هلكوبل وباوما توجميعن
فعلاتن متفع لن فاعلاتن
///ه/ه //ه/ /ه /ه//ه/ه
مخبون مخبون سالم
(وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِيـــنَ الْقِتَالَ)([٢٥٦])
وكفللا هلمؤمني نلقتالا
فعلاتن مستفع لن فاعلاتن
///ه/ه /ه/ه/ /ه /ه//ه/ه
مخبون سالم سالم
ومنه أيضاً في مدح أبي بكر الصديق رضي الله عنه:
صَاحِبُ المصطفى وصِدِّيقُـه قـدْ
صاحبلمص / طفاوصد / ديقهوقد
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن
/ه//ه/ه //ه/ /ه /ه//ه/ه
سالم مخبون سالم
جاوز الحدَّ بامتداح البـــــــاري
جاوزلحد دبمتدا حلباري

([256]) سورة

فاعلاتن متفع لن فاعاتن
/ه/ه//ه /ه// /ه /ه/ه/ه
سالم مخبون مشعث([٢٥٧])
حيث قال الإله في الشأن منـــــــــه
حيثقالل إلاهفش شأنمنهو
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن
/ه/ه//ه /ه// /ه /ه//ه/ه
سالم مخبون سالم
(ثانِيَ اثنين إذْ هُمَا فِي الغـــــــار)(٢٥٨)
ثانيثني نإذهما فلغاري
فاعلاتن متفع لن فاعاتن
/ه/ه//ه /ه// /ه /ه/ه/ه
سالم مخبون مشعث
ومنه أيضاً:
مَنْ عَذِيري من عُصْبَةِ آكليـــــــ
منعذيري / منعصبتن أاكلي
فاعلاتن / مستفع لُن فاعلن
/ه/ه//ه /ه/ه/ه /ه//ه
سالم / سالم / محذوف([٢٥٩])
ن لمـــــــــالٍ محرَّم آكلاً مـــــــا
نلمالن محررمن أاكلنما
فعلاتن متفع لن فاعلاتن

([257]) التشعيث: أن تُسقط أحد متحرّكي وتد (فاعلاتن /ه//ه/ه) ؛ فيصير (فاعاتُنْ /ه/ه/ه) أو (فالاتُنْ /ه/ه/ه) ، ويُنْقَلُ إلى (مَفْعُولُنْ /ه/ه/ه) .

([258]) سورة التوبة ٤٠

([259]) الحَذْف: إسقاط السبب الخفيف من آخر الجـزء، وبـه صـار (فـاعلاتن /ه//ه/ه) : (فاعلا /ه//ه) ؛ فنقل إلى (فاعِلُنْ /ه//ه).

/٥/٥/٥ /٥/ /٥ /٥//٥/٥
مخبون مخبون سالم
(تَأكُــلُونَ([٢٦٠]) التراث أكْلاً لَمَّــا
تأكلونت تراثأك لنلمما
فاعلاتن متفع لن فاعاتن
/٥/٥//٥ //٥/ /٥ /٥/٥/٥
سالم مخبون مشعث
وَتُحِبُّونَ المال حُبّاً جَمّا"([٢٦١])
وتحببو نلمالحب بنجمما
فعلاتن مستفعلن فاعاتن
/٥/٥/٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥
مخبون سالم مشعث
ومنه أيضاً:
أوعـــد المجرمون شرًّا وأيضًا
أوعدلمج رمونشر رنوأيضا
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن
/٥/٥//٥ //٥/ /٥ /٥//٥/٥
سالم مخبون سالم
وُعِــدَ المؤمنون خيراً مليَّـــــــا
وعدلمؤ منونخي رنمليبا
فعلاتن متفع لن فاعلاتن
/٥/٥/٥ //٥/ /٥ /٥//٥/٥
مخبون مخبون سالم
فاجتهد أن تكون للخير أهـــلاً

([260]) في هـ ، وفي : س " وتأكلون " بإثبات واو العطف ، ومعها لايستقيم الوزن مطلقا .

([261]) سورة الفجر ١٩ ــ ٢٠

فجتهدأن تكوننل خيرأهلن
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن
/ه//ه/ه //ه/ /ه /ه//ه/ه
سالم مخبون سالم
(إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأتِيًّـــــا) (٢٦٢)
إننهوكا نوعدهو مأتييا
فاعلاتن متفع لن فاعاتن
/ه//ه/ه //ه/ /ه /ه/ه/ه
سالم مخبون مشعث

الثاني عشر([٢٦٣]) من البحر المضارع(٢٦٤):

وضارعْ أصيل خَيْرِ
وضارعأ / صيلخيرن
مفاعيلُ / فاع لاتن
//ه/ه/ /ه/ /ه/ه
مكفوف / ســـالم
تَنَلْ من ربٍّ يقينـــا
تنلمنرب بنيقينا
مفاعيلن فاع لاتن
//ه/ه/ه /ه/ /ه/ه
سالم ســـالم
جِنانًا مُزَخْرَفـــاتٍ

([262]) سورة مريم ٦١

([263]) هذه الكلمة ساقطة من س

([264]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مَفَـــاعِيلُنْ فـــاع لاتُـــنْ مَفَـــاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فاع لاتُـنْ مَفَـاعِيلُنْ

وضابطه :

تُعَـــــدُّ الْمُـــــضَارِعَاتُ مَفَـــــاعِيلُنْ فَـــــاع لاتُ

جناننم / زخرفاتن
مفاعيلُ فاع لاتن
//ه/ه/ /ه/ /ه/ه
مكفوف سالم
(وَهُـــمْ فِيهَا خَالِـــدُونَ) (٢٦٥)
وهمفيها خالدونا
مفاعيلن فاع لاتن
//ه/ه/ه /ه/ /ه/ه
سالم سالم

الثالث عشر([٢٦٦]) من البحر المقتضب(٢٦٧):

زُهْرُ أفقنا اقتُضِبت
زهرأفق نقتضبت
مفعُلاتُ مستعلن
/ه//ه/ /ه///ه
مطوي مطوي
من ضياء الشَّمس فهم
منضياءش شمسفهم
مفعولاتْ مستعلن
/ه//ه/ه /ه///ه

([265]) سورة
([266]) هذه الكلمة ساقطة من س
([267]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مَفْعُـــوْلاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُن مَفْعُـــوْلاتُ مُـــسْتَفْعِلُنْ مُـــسْتَفْعِلُنْ

وضابطه:

اِقتَـــضِبْ كَمَـــا سَـــأَلُوْا مَفْعُـــوْلاتُ مُـــسْتَعِلُ

موقوف([٢٦٨]) مطوي
يُشْرِقُونَ في ظُلَـــــــمٍ
يشرقون فيظلمـــــن
مفعُلاتُ / مستعلن
/٥//٥/ /٥///٥
مطوي مطوي
(كُلَّمَـــا أضَـــآءَ لَهُمْ)(٢٦٩)
كللماأ ضاءلهم
مفعلاتُ مستعلن
/٥//٥/ /٥///٥
مطوي مطوي
الرابع عشر([٢٧٠]) من البحر المجتث(٢٧١):
اجتُثَّ قلْبي بذنبي
اجتثث قل بيبذنبي
مستفع لن فاعلاتن
/٥/٥/ /٥ /٥//٥/٥
سالم سالم
والله خَيْـــــرًا يزيـــدُ
وللاهخي رنيزيدو

([268]) والوقف: أن تسكن آخر متحركي الوتد المفروق في (مفعولاتُ /٥/٥/٥/)؛ فيصير مَفْعُولاتْ.
([269]) سورة البقرة.
([270]) هذه الكلمة ساقطة من س
([271]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :

مُـــسْتَفْع لُـــنْ فَـــأعِلاتُنْ فَـــأعِلاتُنْ مُـــسْتَفْع لُـــنْ فَـــأعِلاتُنْ فَـــأعِلاتُنْ

وضابطه :

إنْ جُنَّـــــــــتِ الْحَرَكَـــــــــاتُ مُـــــسْتَفْع لُـــــنْ فَـــــأعِلاتُ

مستفع لُن فاعلاتن
/٥/٥/ /٥ /٥//٥/٥
سالم سالم
وكَيْف أخشى ذُنُوبي
وكيفأخ / شاذنوبي
متفعلن / فاعلاتن
//٥//٥ /٥//٥/٥
مخبون سالم
(وَهْـوَ([272]) الْغَفُـــورُ الْوَدُودُ) (٢٧٣)
وهولغفو رلودودو
مستفعلن فاعلاتن
سالم سالم
الخامس عشر ([274])من البحر المتقارب(٢٧٥) في السلطان:
أيَا مَلِكاً نالَ من بـــرِّه
أيام / لكننا / لمنبر / رهي
فعولُ فعولن فعولن فعل
//٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥
مقبوض سالم سالم محذوف

([272]) لابد من تسكين الهاء ها ههنا حتى يستقيم الوزن ، وهي قراءة متواترة.
تفسير الطبري - (ج ١٨ / ص ٦١٦)
([273]) سورة البروج ١٤
([274]) هذه الكلمة ساقطة من س
([275]) ووزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
فعُـــوْلُنْ فعُـــوْلُنْ فعُـــوْلُنْ فعُـــوْلُنْ فعُـــوْلُنْ فعُـــوْلُنْ فعُـــوْلُنْ فعُـــوْلُنْ
وضابطه :
عَـــــن الْمُتَقَـــــارَبِ قَـــــالَ الْخَلِيْـــــلُ فعُـــوْلُنْ فعُـــوْلُنْ فعُـــوْلُنْ فعُـــوْلُ

به المتقارب فضلاً محُوزَا
بهلم تقار بفضلن محوزا
فعول فعول فعولن فعولن
//٥/ //٥/ //٥/٥ //٥/٥
مقبوض مقبوض سالم سالم
سألت إلهي كسر العُداة
سألت إلاه يكسرل عداتي
فعول فعول فعولن فعولن
//٥/ //٥/ //٥/٥ //٥/٥
مقبوض مقبوض سالم سالم
(وَيَنصُـــرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيــزًا) (٢٧٦)
وينص ركللا هنصرن عزيزا
فعول فعولن فعولن فعولن
//٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥
مقبوض سالم سالم سالم
السادس عسر([٢٧٧]) من البحر المحدث(٢٧٨) في تعزية معذر:

([276]) سورة الفتح ٣
([277]) هذه الكلمة سقطت من س
([278]) وزنه حَسْبَ الدائرة العروضية :
فــــاْعِلُنْ فــــاْعِلُنْ فــــاْعِلُنْ فــــاْعِلُن فــــاْعِلُنْ فــــاْعِلُنْ فــــاْعِلُنْ فــــاْعِلُنْ

وضابطه :
حَرَكَـــــــاتُ الْمُحْـــــــدَثِ تَنْتَقِـــــــلُ فَعِلُـــــنْ فَعِلُـــــنْ فَعِلُـــــنْ فَعِـــــلُ

وهذا البحر لم يذكره الخَلِيلُ - رحمه الله - إمَّا لأنه لم يبلغه، أو لأنه مخَالفٌ لأصوله بدخول التَّشعيث فِي حشوه، وهو مختص بالأعاريض والضُّروب، مع أنَّ استعمَال العرب له قليل، ولمَّا لم يُسَمِّهِ الخَلِيلُ لعدم ذكره له سَمَّاه كُلُّ قوم من العَرُوضيين باسم،فسمِّي المتدارك، قالَ بَعْضُهم : " لأنَّ المتدارك لُغَــةً : المتقارب، وهو متقارب الأسباب والأوتاد، وقالَ ابن واصل: " لمَّا لم يــذكره الخَلِيل، وَتِداركه غيرُه عَلَيْهِ سمي بــ المتدارك"(الدر النضيد ٣٨٨). =

النَّبت المحدث عاجله
أننب / تلمح / دثعا جلهو
فعْلُنْ فعْلُنْ فعِلُنْ فعِلُنْ
/ه/ه /ه/ه ///ه ///ه
مقطوع مقطوع مخبون مخبون
فبكى بدموع هاملة
فبكا بدمو عنها ملتن
فعِلُنْ فعِلُنْ فعْلُنْ فعِلُنْ
///ه ///ه /ه/ه ///ه
مخبون مخبون مقطوع مخبون
فعوارضه بلظى خَـــــــــدٍّ
فعوا رضهو بلظى خددن
فعِلُنْ فعِلُنْ فعِلُنْ فعْلُنْ
///ه ///ه ///ه /ه/ه
مخبون مخبون مخبون مقطوع
(تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ) (٢٧٩)
تسقى منعي ننأا نيتن
فعْلُنْ فعْلُنْ فعْلُنْ فعِلُنْ
/ه/ه /ه/ه /ه/ه ///ه
مقطوع مقطوع مقطوع مخبون

= قالَ الإسنوي: " ومقتضى مَا ذكره ابن واصل فتح الراء"، وبـ المخترَع ، وبـ المحدَث، لاختراع وإحداث وضعه مع البحور بعد الخَلِيل، وبـ الخبَبِ، وهـو نوعٌ مِن العَدْو، وبـ الشَّقيق ؛ لأنَّه أخو المتقـارب، وبـ المُنْتَـسِق أي: المُنْتَظم؛ لأنَّ كُلاً مِنْ أجزائه عَلَى خمسة أحرف، وسُمِّيَ بغير ذلِكَ .
(القسطاس ١٢٨ــ١٢٩ونهاية الراغب ١٠)

([279]) سورة الغاشية ٥

ومما يُلحق بذلك من مقلوب الطويل(٢٨٠) في المجاهدين أيضًا:

([280]) واعلم أنَّ الدَّائرة الأولى المسمَّاة بدائرة المختلف، تشتمل أيْضًا عَلَى بحرين مهملين، أحدهمَا وزنه "مفاعيلن فعولن" أربع مرات، عكس الطويل، ويقــالَ له: المستطيل، والوسيط، كقول بَعْض المُوَلَّدِين:

لَــقَدْ هَاجَ اشتياقي غَريرُ الطرْفِ أحْوَرْ أدِيـــــرَ الصُّدْغُ مِنْهُ عَلَى مِسْكٍ وَعَنْبَرْ

ورد هذا البيت في الدر النضيد ٢٢٧، والغامزة ٤٨وتقطيعه هكذا:

لقد هاجش /	**تياقى /**	**غرير ططر**	**فأحور**
مفــاعيــلن /	**فعولن /**	**مفاعيلن /**	**فعولن**
//ه/ه/ه	**//ه/ه**	**//ه/ه/ه**	**//ه/ه**
سالم /	**سالم /**	**سالم /**	**صحيح**

أدير صصد /	**غمنهو /**	**علامسكن**	**وعنبر**
مفاعيلن/	**فعولن/**	**مفاعيلن/**	**فعولن**
//ه/ه/ه	**//ه/ه**	**//ه/ه/ه**	**//ه/ه**
سالم /	**سالم /**	**سالم /**	**صحيح**

وقول الآخر:

أيَسْــلُو عَنْكِ قلبٌ بنَار الحُــبِّ يُصْلَى وَقد سَدَّدْتِ نَحْوِى مِن الألْحَاظِ نَصْلا

ورد في الغامزة٤٩

ثانيهمَا وزنه " فاعلن فاعلاتن " أربع مرات، عكس المديد، ويقالَ لــه: الممتــد والوسيم، كقول بَعْض المولدين:

صَادَ قَلْبيْ غَزَالٌ أحْــــــوَرٌ ذُو دَلالِ كُلَّمَــــــــا زِدْتُ حُبًّــا زَادَ مِنِّي نُفُورَا

ورد البيت في الدر النضيد ٢٢٨ والغامزة ٤٩وتقطيعه هكذا:

صادقل /	**يغزالن /**	**أحورن /**	**ذو دلالن**
فاعلن /	**فاعلاتن**	**فاعلن /**	**فاعلاتن**
/ه//ه	**/ه//ه/ه**	**/ه//ه**	**/ه//ه/ه**
سالم /	**سالم /**	**سالم /**	**صحيح**

كللما	**زد تحببن**	**زاد من**	**نينفورا**
فاعلن /	**فاعلاتن/**	**فاعلن /**	**فاعلاتن**
/ه//ه	**/ه//ه/ه**	**/ه//ه**	**/ه//ه/ه**
سالم /	**سالم /**	**سالم /**	**صحيح=**

أولى الإسلام دُوسُوا بلادَ الكفر عَنْوة
أللإسلا مدوسو بلادلكف رعنوة
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
سالم سالم سالم سالم
ولا تخْشَوْا فأنتم أولوا بطشٍ وقوَة
ولاتخشو فأنتم ألوبطشن وقووة
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
سالم سالم سالم سالم
وهُمُّوا كي تنالوا من الأعداء واتلوا
وهمموكي تنالو منلأعدا عوتلو
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
//٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
سالم سالم سالم سالم
(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَة)(٢٨١)
لقدكان / لكمفي / رسوللا / هأسوة
مفاعيل فعولن مفاعيلن فعولن
//٥/٥/ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
مكفوف / سالم سالم سالم
ومن المواليا في مديح([٢٨٢]) صياد اسمه داود:

=وقول الآخر:

قــدْ شَجَاني حَبيـــــبٌ وَاعْتَرَاني ادِّكَـــــارُ لَيْتَهُ إذْ شَجَـــــــاني مَــا شَجَتْهُ الدِّيَارُ

البيت في الغامزة ٤٩وفي الدر النضيد أيْضًا برواية "ما شجتني الديار" ص ٢٢٩ ولم ينسب لقائل بعينه.

([281]) سورة الأحزاب ٢١

([282]) في هـــ : مليح

محبوب داود طائر قلبي الوثَّاب
محبوبدا ودطا يرقلبيل وثثاب
مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلان
/٥/٥//٥ /٥/٥ /٥/٥//٥ /٥//٥٥
مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلان
سالم مقطوع سالم مذال
رَفْرَف علي([283]) يا مواليًّا بلا إعجاب
رفرفعليْ ياموا ليبابلا إعجاب
مستفعلن / فاعلن مستفعلن فاعلان
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥٥
سالم سالم سالم مذال
لا نوٌّ سمي بي([284]) رأيت كُل شيء لوُهَاب
لنوسمي بيرأي تكللشي لوهاب
متفعلن فاعلن متفعلن فاعلان
//٥//٥ /٥//٥ //٥//٥ /٥//٥٥
مخبون سالم مخبون مذال
(وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أوَّاب) (٢٨٥)
وططيرمح شورتن كللنلهو أوواب
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلان
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥٥
سالم سالم سالم مذال
ومن كان وكان:
قُمْ يا مقصِّر تضرَّع
قميامقص صرتضررع
مستفعلن فاعلاتن
/٥/٥//٥ /٥//٥/٥
سالم سالم

([283]) في هـ : عليه.
([284]) في هـ : بني
([285]) سورة

قبل انْ([٢٨٦]) يقولوا كانْ وكانْ

قبلنيقو لُوكَنِوْكَانْ

مستفعلن فاعلاتان

/٥/٥//٥ /٥//٥/٥٥

سالم مسبغ

للبرِّ مُجْرى " الْجَوَارِي

للبررمج رلجواري

مستفعلن فاعلاتن

/٥/٥//٥ /٥//٥/٥

فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ"([٢٨٧])

فلبحركل أعلامي

مستفعلن فاعاتن

سالم مشعث

ومنه أيضاً:

لا تقتلوا بعضكم بعض

لاتقتلو بعضكمبعض

مستفعلن فاعلاتان

/٥/٥//٥ /٥//٥/٥٥

سالم مسبغ

وتخرجوهم من ديار

وتخرجو هممندیار

متفعلن مستفعلان

//٥//٥ /٥/٥//٥٥

مخبون مذال

([286]) في هـ : أنْ والصواب ما أثبتناه

([287]) سورة

" تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ
تظاهرو نعليهم
متفعلن فعلاتن
//٥/٥ ///٥/٥
مخبون مخبون
بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ "([٢٨٨])
بلإثمول عدواني
مستفعلن فاعاتن
/٥/٥//٥ /٥/٥/٥
سالم مشعث
" ومن القوما ":
يا طالبَ([٢٨٩]) الغفران
ياطالبل غفران
مستفعلن مستفعل
/٥/٥//٥ /٥/٥/٥
سالم مقطوع
قوما إلى الرحمـــــن
قوماإلر رحماني
مستفعلن مستفعل
/٥/٥//٥ /٥/٥/٥
سالم مقطوع
لتنظر العين منكـــم
لتنظرل عينمنكم
متفعلن مس
(عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ)([٢٩٠])([٢٩١])
عيناننض ضاختان
مستفعلن مس

([288]) سورة البقرة ٨٥
([289]) في هـ : طالبًا ، والصواب ما أثبتناه
([290]) في هـ : نضاحتان ، وهو تصحيف.
([291]) سورة الرحمن ٦٦

المراجع

١ــ الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطى - مطبعــة حجــازي - القاهرة.

٢ــ الآداب الشرعية ، شبكة المعلومات العالمية :

http://www.al-islam.com

٣ــ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، للمقري :

http://www.alwarraq.com

٤ــ إعجاز القرآن للباقلانى، مكُتُبة مصر،القاهرة،بلا تَاريخ.

٥- الأعلام، لخير الدين الزركلى - دار العلم للملايين - الطبعة الرابعــة - بيروت ١٩٧٩م.

٦ــ بلوغ الأمل في فن الزجل ، لابن حجة الحموي :

http://www.alwarraq.com

٧ــ البيان والتبيين، لأبى عثمان الجاحظ - تحقيق عبد السلام هــارون - القاهرة ١٩٥٠م.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدى - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - الكويت ١٩٦٥م.

٩ــ التذكرة الفخرية ، لبهاء الدين الإربلي ، المكتبــة الــشاملة ، شــبكة المعلومات العالمية:http://www.alwarraq.com

١٠ــ التعريفات: للشريف علي بن محمد الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشــراف الناشــر، دار الكتــب العلميــة، بيــروت، ط ١، ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١١ــ تفسير اللباب لابن عادل ، لابن عادل الحنبلــي ، المكتبــة العلميــة ، بيروت.

١٢ــ التضمين للدكتور أحمد القضاة ، شبكة المعلومات العالمية:

www.ruowaa.com/vb3/showthread.php?t=15866 - 139k

شبكة المعلومــات العالميــة : ١٣ــ التضمين في الشعرــ سلمان العودة:

http://www.islamtoday.net/pen/show_question_content.cfm?id=3450

١٤ــ التناص بين الاقتباس والتضمين الوعي واللاشعور:
http://www.moaser.net/vb/showthread.php?t=
١٥ــ التناص ما بين السرقة و الاقتباس:
http://www.aklaam.net/forum/showthread.php
١٦ــ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ، المكتبة الشاملة ، شبكة المعلومات العالمية: http://www.alwarraq.com
١٧ــ الجنى الداني في حروف المعاني ، لابن أمّ قاسِم المرادي.
١٨ــ حاشية البجيرمي على المنهج ، شبكة المعلومات العالمية ،
http://www.al-islam.com
١٩ــ حَاشيَّة الدمنهورى - مكُتُبة محمود توفيق ١٣٥٣هـ.
٢٠ــ حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ، لجلال الدين السيوطي .
٢١ــ خزانة الأدب ولب لسان العرب، لعبد القاهر البغدادي - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجى - القاهرة ١٩٦٧م.
٢٢ ــ الخصائص، لأبى الفتح عثمان بن جنى - تحقيق محمد على النجار - مركز تحقيق التراث - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٨٦م.
٢٣ــ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، للمحبي .
٢٤ــ الدر النضيد في شرح القصيد، لمحمد بن سالم الحموي - تحقيق الدكتور عامر أحمد حسن - جامعة المنيا ١٩٨٧م.
٢٥ــ زهر الأكم في الأمثال و الحكم ، لليوسي ، المكتبة الشاملة ، شبكة المعلومات العالمية: http://www.alwarraq.com
٢٦ــ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، للمرادي .
٢٧ــ سيرة النبوية لابن كثير .
٢٨ــ الشافي في العروض والقوافي, لهاشم صالح مناع ، ط٢ , دار الفكر العربي ودار الوسام: بيروت ١٩٨٩ .
٢٩ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفَّى سنة ١٠٨٩هـ، المكتب التجاري، بيروت، الطبعة الأولى.

٣٠ــ شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية للصبان ، تحقيق الدكتور فتوح خليل ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ٢٠٠٠م

٣١ــ صبح الأعشى ، للقلقشندي .

٣٢ــ صحيح البخاري. بحاشية السدى - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (بلا تاريخ).

٣٣ ــ صحيح مسلم - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة (بلا تاريخ).

٣٤ــ ضوابط الاقتباس من القرآن الكريم فى الأعمال الأدبية، للدكتور أحمد سعد الخطيب: http://www.almanhaj.com/article.html117

٣٥ــ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد عبد الرحمن السخاوي، المجلد الأولى، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٣٦ــ العقدْ الفريد لابن عبد ربه - لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٣٧ــ العمدة لابن رشيق القيرواني.تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

٣٨ــ عيار الشعر لابن طبَاطبَا العلوي - تحقيق الدكتور عبد العزيز المانع - مكْتَبة الخانجى - القاهرة بلا تاريخ.

٣٩ــ الغامزة على خبايا الرامزة للدماميني - المطبعة الخيرية ١٣٢٣هـ.

٤٠ــ العقد الفريد, لابن عبدربه , شرح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري, دار الأندلس ــ بيروت ١٩٨٨م .

٤١ــ فن الاقتباس وصلته بالإبداع: abourim03.maktoobblog.com/

٤٢ــ فن الزجل ، لعلاء الدين شاموق ، مجلة الحوار المتمدن، السودان ، العدد (٦١٠) الصادر في ٢٠٠٣/١٠/٣ م.

٤٣ــ الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، شبكة المعلومات العالمية http://www.al-islam.com

٤٤ــ القسطاس فى علم العروض،تأليف جَار الله الزمخشرى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ــ الطبعة الثَّانية المجددة ــ مكْتُبة المعَارف ،بيروت١٩٨٨م.

٤٥ــ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة - استنبول ١٣٦٤هـ.
٤٦ــ الكشكول ، لبهاء الدين العاملي.
٤٧ــ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، للنجم الغزي .
٤٨ــ لسان العرب ، لابن منظور - دار المعارف - القاهرة.
٤٩ــ مستطرف في كل فن مستظرف ، للأبشيهي ،
٥٠ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل -طبع دار الفكر - بيروت.
٥١ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف اليان سركيس - طبع سركيس بمصر ١٩٢٨م.
٥٢ــ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، لابن تغري بردي،
٥٣ــ موسيقى الشعر للدكتور إبراهيم أنيس.
٥٤ــ موسيقى الشعر العربي دراسة فنية وعروضية للدكتور حسنى عبد الجليل يوسف – الجزء الأول والثاني ــ الهيئة المصرية العامة للكِتَاب ١٩٨٩م.
٥٥ــ موسيقى الشعر العربي للدكتور شكري عياد - دار المعرفة - القاهرة الطبعة الثَّانِية ١٩٧٨م.
٥٦ــ ميزان الذهب في معرفة شعر العرب، للسيد الهاشمي ، بغداد ١٩٧٥م
٥٧ــ نظم العقيان في أعيان الأعيان، لجلال الدين السيوطي ، المكتبة الشاملة ، شبكة المعلومات العالمية .
٥٨ــ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن المقري التلمساني، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر- بيروت ١٩٩٧م.
٥٩ــ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، للمحبي ، شبكة المعلومات العالمية :http://www.alwarraq.com
٦٠ــ نهاية الراغب في عروض ابن الحاجب ، للإسنوي ، تحقيق الدكتور شعبان صلاح، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، نشرة دار الثقافة العربية بالقاهرة.